جريحان بتجدد القصف على صعدة وحصيلة أسبوع تبلغ 20 شهيداً وجريحاً

تجار عدن يتظاهرون تنديدا بالفوضى ودعوات دولية للتحقيق في الجرائم بحق المسافرين

«مجلس الأمن» يكشف إصراره على مواصلة العدوان والحصار

السبت
18 مارس 2023م

26 شعبان 1444هـ
العدد (1611)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

السيد القائد خلال لقاء موسع للتهيئة لاستقبال شهر رمضان المبارك:

يدعو الشعب اليمني إلى تهيئة النفوس لاستقبال الشهر الكريم
ويؤكد على الاهتمام بالقرآن الكريم والإحسان والعناية بالفقراء والمحرومين
ويحث على التعاون في أعمال البر والخير والاهتمام بالدعاء
ويحذر من ضياع الفرصة

رمضان محطة إيمانية للتزود بالتقوى والتحصن بالهدى

فيما بلغ عدد ضحايا الأسبوع الماضي 20 شهيداً وجريحاً من المدنيين:

صعدة: مدفعية العدو السعودي تصيب مواطنين في شدا وتستهدف منازل المواطنين في رازح

المسيرة : صعدة

لـم تشـفعِ الهُدنةُ المزعومـةُ من قبل تحالـف العدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتي، لأبنـاء المديريات الحدودية بمحافظـة صعـدة؛ كـي يحصلـوا عـلى قليلٍ عـلى الأمن والسـلام، في ظـل تصعيـد سـعوديّ إجرامـي يومي خلف العشرات من القتـلى والجرحى في صفوف المدنيين الأبرياء على مدى الأيّام الماضية، وعلى مرأى ومسمع العالم والأمم المتحدة.

وفي جديد جرائم النظام السعوديّ بحق أبناء الشعب اليمني، أُصيب، أمـس الجمعة، اثنان من المدنيين بجروح متفاوتة جراء اسـتهداف مدفعية الجيش السـعوديّ لمناطـقَ متفرقةٍ مأهولة بالسكان في مديرية شدا الحدودية بصعدة.

ووفقاً لمصدرٍ أمني في صعدة، فَـإنَّ إصابةَ مواطنين في شـدا، أمـس الجمعة، تأتـي بعد يوم واحد فقط من اسـتهداف قذائف مدفعيـة الجيـش السـعوديّ الإجرامـي، أمـس الأول الخميس، مناطقَ سكنيةً في مديرية رازح الحدوديّة.

هذا وقد سـقط ما يقارب 20 مدنياً بين قتيل وجريح، خلال الأسـبوع المنـصرم؛ نتيجةَ الجرائم السـعوديّة المُسـتمرّة يوميًّا على مناطق صعدة الحدودية، غالبيتهم من مديرية شـدا، حَيثُ لا يـكاد يمـر يوم دون أن يسـقط ضحايا في صفـوف المواطنين الأبريـاء؛ نتيجـة التصعيـد السـعوديّ بحـق الأهـالي في صعدة باستخدام المدفعية والصواريخ.

إلى ذلـك، أعلنت مصادر طبية في صعـدة، أن حصيلة ضحايا الاعتداءات السـعوديّة على مديرية منبه الحدودية خلال شهري يناير وفبراير بلغت 202 قتيل وجريح من المدنيين.

وتأتي هذه الجرائم السـعوديّة مع استمرار مطالب حكومة صنعاء بلجانِ تحقيق دولية محايدة؛ للنظر في انتهاكات تحالف العدوان السعوديّ باليمن، إلا أن مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدوليـة لا تبدي أي اكتراث لضحايا الجرائـم التي ترتكبها دول العدوان بحق المدنيين في اليمن طيلة 8 سنوات.

ضغوطاتٌ تنجح في إطلاق سراح المعتمرة اليمنية الصبري من سجون النظام السعودي

المسيرة : صنعاء

كشـفت مصادرُ إعلاميةٌ، أمس الجمعة، عن اقـترابِ موعدِ الإفراج عن المعتمرة اليمنية مروة الصبري، المعتقلةِ داخل سـجون النظام السـعوديّ، بعد صدور حكم قضائي ظالم عليها، الشهر الماضي؛ لرفضها تقبُّل إهانة شرطية في الحرم المكي.

وبيّنت المصادرُ أنه من المتوقَّع أن يتمَّ الإفراجُ عن المواطنة اليمنية مروة الصبري خلال السـاعات القادمة، وذلك بَعد ضغوط كبيرة مارستها حكومةُ صنعاء تكللت بالنجـاح، إضافـةً إلى الضغوط الإنسـانية التـي واجهت جريمة النظام السـعوديّ المتمثلة في اعتقال المعتمرة الصبري.

مـن جانبه، قال نائـب وزير الخارجية، حسـين العزي، في تغريدة على حسـابه بـ«تويـتر»، أمس: «تلقت صنعاءُ تأكيداتٍ إيجابيةً بقرب الإفراج عن أختنا العزيزة مروة الصبري».

وأضاف: «الأملُ أن يتم الإفراجُ اليوم أو غداً إن شـاء الله، مع تطلعنا للمزيد من المبادرات الإيجابية لتشمل الأخت سميرة مارش وعشاري والجميع».

وأعلن العزي ترحيبَ صنعاءَ بكل ما يعزز تساميها على الجراح وحرصها الدائم على العمل المشترك؛ مِن أجل السلام.

وكانت قضيةُ المعتمرة اليمنية مروة الصبري، قد شهدت تضامُناً وتفاعلاً يمنياً واسـعاً؛ بسَـببِ تعرُّضِها للسـجن نهاية يناير الماضي، بتهم كيديـة وملفقة، أثناءَ قدومها لأداء العمرة وردها على محاولة شرطية سـعوديّة في مكة المكرمة الإساءةَ لليمنيين، بالقولِ: إن السعوديّة دمّـرت اليمن.

وتعد قضية اليمنية مروة الصبري واحدةً من الانتهاكات والجرائم التي يتعرض لها اليمنيون في السعوديّة، حَيثُ أقدمت المملكةُ، الأسبوع المنصرم، على إصدار حكم بالإعدام بحق الشـاب اليمني المغترب بشار معاذ العشاري ذي الـ 16 عاماً، بتهمةٍ ملفقة وكيدية، كما أصدرت حُكماً بالسـجن 30 سـنة بحق أخيه الشـاب المغترب أحمد معاذ العشـاري، بتهمة ملفقة أيْـضـاً، ضاربةً كُـلَّ المواثيق والأعراف الدولية وقوانين حقوق الإنسان عرض الحائط.

وفاةُ وإصابةُ 7 أشخاص جراء انهيار منزل قديم في مديرية شعوب بالعاصمة صنعاء

المسيرة : صنعاء

توفي خمسـةُ أشـخاص، وأُصيب اثنان آخران، فجر أمس الجمعـة؛ جَرَّاءَ انهيار مبنى شـعبي متهالك في حي هبرة بمديرية شـعوب وسـط العاصمة صنعاء، وذلك تزامناً مع استمرار هطول الأمطار في معظم المحافظات اليمنية.

وقـال مصدر محلي، أمس: إن خمسـةَ أشـخاص توفوا؛ فيما نجـا اثنان آخران بأعجوبة؛ جراء انهيار مبنى قديم متهالك يتكوَّن من طابقين في حي هبرة بمديرية شعوب جوار سور الشرطة العسكرية بالعاصمة صنعاء.

وأوضح المصدر أن المبنى القديمَ المهجورَ منذ سـنوات انهار، فجرَ أمس الجمعة، أثناءَ تواجد بعض المواطنين الساكنين في الحارة بداخله في الدور الأول لتناول القات؛ الأمر الذي سبّب فاجعةً مهولة لدى سكّان الحي والمنطقة.

وبحسـب المصدر، فَـإنَّ الأشـخاص المتوفيـن نتيجةَ انهيار المنـزل هم: «يحيى محـاوش، ربيع الأغبري، محمد السـميني، ردمان الهمداني، عـلي الرجوي»، فيما نجا كُلٌّ من «أيمن النويرة وإسماعيل محاوش شقيق المتوفي صلاح».

وقـد تم الصـلاة على المتوفين عقب صـلاة الجمعة، في مسـجد الفرقان، ووريت جثامينُهم الثرى في مقبرة الرحمة بمديرية شعوب، وسط حشود جماهيرية غفيرة من أهالي وجيران وذوي الضحايا.

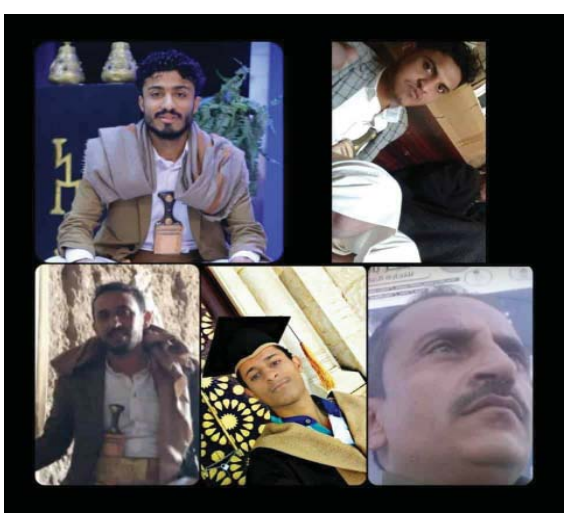

تجارُ عدن ينظمون تظاهرةً احتجاجيةً للتنديد بالانفلات الأمني ومقتل التاجر العديني

المسيرة : متابعات

نظّـم العـشراتُ مـن التجـار في مدينة عـدنَ المحتلّـة، أمس الجمعة، مسـيرةً احتجاجيـةً غاضبةً، وإضراباً شـاملاً عـن العمل؛ وذلك تنديـداً بالانفلات الأمني، واتساع رقعة الجرائم، والتي كان آخرها مقتل التاجر أحمد حمود العديني.

وفي المسيرة الاحتجاجية لتجار عدن، ردّد المشاركون هتافاتٍ وشعاراتٍ تطالبُ بضبط الجناة ومحاسـبتهم والقصاص منهم، ووضـع حَـدٍّ للجريمة والفوضى التي تشهدها المدينة المحتلّة، منددين بالجريمة النكراء التي طالت التاجرَ العديني من قبل ميليشيا مسلحة اليومين الماضيين.

وأكّـد المحتجون أن التاجرَ العديني سـبق أن تعرَّض للظلم والاعتداء والتهديد، وكذا الاختطاف والتعذيب الجسـدي والنفسي؛ بسَببِ مطالبته بأموالِه لدى إحدى شركات الصرافة التي أعلنت إفلاسَها واختلست أموالَ المودعين بمن فيهم التاجر المغدور به الذي كان من كبار العملاء فيها بمبلغ مليونَي ريال سعوديّ.

وكانت ميليشـيا مسلحةٌ قد أقدمت على اقتحامِ محل التاجر أحمد حمود قائد العديني في مديريـة الشـيخ عثمان، وأطلقت النارَ عليه بشـكل مبـاشر، ليفارق الحيـاةَ صباح السـبت المـاضي؛ الأمر الذي أثـار حفيظةَ التجار في عـدن ودفعهم للخروج، أمـس، في مظاهرة غاضبة؛ للتنديد بالجريمة والمطالبة بتسـليم الجناة والقتلة.

حكومةُ الفنادق تنهبُ المواطنين في عدن المحتلّة باسم صيانة أسطوانات الغاز

المسيرة : متابعات

أكّـد وكلاءُ بيع الغاز المنزلي في عدنَ المحتلّة، قيامَ حكومة الفنادق بنهب وسرقة أموال المواطنين، تحت اسم صيانة أسطوانات الغاز.

وقـال وكلاء بيـع الغـاز المنـزلي في بيـان، أمـس الأول الخميـس: إن «شركة الغـاز» التابعة لحكومة المرتزِقة، تتسـلم مبلغ (215) ريـالاً فوق قيمة كُـلّ أسـطوانة؛ بغـرض إجـراء الصيانـة للأسـطوانات التالفـة، إلا أن الشركـة لـم تقم بإجـراء أية صيانة للأسطوانات منذ العام 2015.

وَأَضَـافَ الوكلاء أن الشركة راكمت المليارات من بدل إصلاح الأسـطوانات دون حسيب أَو رقيب، ولم تقم بإصلاح أية أسطوانة، متهمين حكومة الفنادق بتحويل كميات الغـاز المخصصة للمواطنين إلى كبار المسـتهلكين الذين يقومون ببيعه للمطاعم والسوق السـوداء بمليارات الـدولارات، دون اكتراث للأزمات الخانقـة التي يعاني منها المواطنـون؛ نتيجةَ انعدام الغـاز المنزلي، لا سِـيَّـما مع اقتراب شـهر رمضان المبارك.

«رايتس رادار» تدعو حكومةَ المرتزِقة التحقيق بشأن مقتل المسافرين في لحج المحتلّة

المسيرة : متابعات

دعت منظمةٌ دوليةٌ، حكومـةَ المرتزِقة الموالية لتحالف العـدوان، إلى فتحِ تحقيق، بشـأن جرائم مقتل العشرات من المسـافرين الآمنين في منطقة طور الباحة بمحافظة لحج المحتلّة.

وقالت منظمة «رايتـس رادار» الدولية المعنية بحقوق الإنسـان، في تقرير، أمس الأول الخميس: إن اثنين من المدنيين قُتلا الثلاثاء الماضي، برصاصٍ ميليشيا مسلحة تابعة لتحالف العدوان، في حاجز تفتيش بمديرية طور الباحة.

وطالبـت المنظمـة الدولية، حكومـةَ المرتزِقة، بتقديـم الجنـاة المتورطـين في قتـل المواطنـين بالطريـق العـام؛ للمحاكمـة على وجـه السرعة، والعمل على حماية المسافرين ومنع تكرار جرائم التقطع.

وكانـت منظمة «رايتـس رادار» قد رصدت في تقريرٍ نشرته بتاريخ 5 فبراير الماضي، وقوعَ 585 انتهاكاً ارتكبتها أدوات وميليشيا تحالف العدوان في نقاط التفتيش بمحافظـة لحج المحتلّة، خلال الفترة من فبراير 2014 وحتى نهاية العام 2021، توزعـت بـين 53 جريمة قتـل و76 حالـة إصابة و154 حالة اختطاف وإخفاء وتعذيب و52 حالة نهب وفرض إتاوات وتدمير لوسائل نقل مختلفة و246 حالـة تقييـد لحريـة الحركـة والتنقل و4 حالات مصادرة وعرقلة للمساعدات الدولية.

تجدُرُ الإشـارةُ إلى أن الجرائم التي يتعرَّضُ لها المسـافرون من أبنـاء المحافظات الشـمالية يتم ارتكابُها بدوافعَ مناطقيةٍ، حَيثُ تعمل السعوديّة والإمـارات على تغذيتهـا؛ بهَـدفِ زرع الفتنة بين أبناء اليمن وتدمير النسيج الاجتماعي.

الاحتلالِ السعودي يساوم مرتزِقة نظيره الإماراتي ويطرح شروطاً لصرف مرتّبات الخونة

المسيرة : متابعات

ذكـرت وسـائلُ إعـلام موالية للعـدوان، أمـس الجمعـة، أن الاحتـلالَ السـعوديَّ طـرح عـددًا من الـشروط على مرتزِقة الاحتـلال الإماراتي المنضوية، ضمـن مـا يسـمى المجلـس الانتقـالي مقابل صرف مرتبـات ميليشـياته المنقطعة عنهـا المرتبات منذ 8 أشـهر. وأوضحت أن السـعوديّة اشـترطت لصرف مرتبـات ميليشـيا الانتقـالي، فَـكَّ ارتباطِهـا بغرفة عمليات الاحتلال الإماراتي والارتباط بغرفة عمليات ما يسمى قيادة قوات تحالف العدوان.

وأضافـت أن الرياض وافقت على طلـبِ إماراتي بصرف مرتب شـهرين فقط لميليشيا الانتقالي تحت ضغـط تجنـب انـدلاع احتجاجـات وثـورة يقودُها مرتزِقة الاحتلال الإماراتـي «الانتقالي» ضد الاحتلال السـعوديّ في عـدن المحتلّة؛ جـراء التوجّـه الجديد بتقليـم أظافـر مرتزِقـة الإمـارات؛ وهـو مـا دفـع السـعوديّة إلى الموافقـة عـلى صرف مرتب شـهرين فقـط، على أمل مواصلة الـصرف إذَا قبل مرتزِقة ما يسـمى الانتقالي بالشروط المطروحة، في حين يؤكّـد هذا الأمر أن الاحتلالَ السـعوديّ يسـاوم على صرف المرتبـات حتـى للمرتزِقـة والخونـة الذيـن خدمـوا مشـاريع العدوان والحصار والاحتـلال طيلةَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ.

جلسةُ مجلس الأمن تكشفُ إصرارَ قيادة العدوان على مواصلة الحرب والحصار والاحتلال

- الحوثي: كُلُّ الخيارات على الطاولة والقرارُ في صنعاء
- العجري: أمريكا وبريطانيا تلعبان دور الثعلب الواعظ
- السفير الديلمي: إحاطات غروندبرغ تُعيقُ السلامَ ولسنا معنيين بالتعاطي الدولي غير الواقعي

إجماع أممي غربي على التهرب من التزامات الحل:
رعاة العدوان يواصلون التعنت

المسيرة: خاص

جَدَّدَ الرُّعَاةُ الدوليون لتحالُفِ العدوان تأكيدَ إصرارِهم على المراوَغةِ ومواصَلةِ الحرب والحصار، خلالَ جلسة مجلس الأمن الأخيرة بشأن اليمن، حَيثُ واصل كُلٌّ من المبعوث الأممي ومندوبَي الولايات المتحدة وبريطانيا، محاولاتهم ترويجَ الأكاذيب والتصورات الخاطئة التي تعيق السلام وتمثل التفافًا واضحًا على مطالب الشعب اليمني؛ الأمر الذي ردت عليه صنعاءُ بالتأكيدِ على أن الخيارات كلها ما زالت مطروحة، وأنه لا مجال للتفريط بثوابت السيادة والاستقلال التي تحكم الموقف التفاوضي الوطني.

إجماعٌ على المراوغة:

أبرزُ التضليلات التي رَكَّزَ عليها كُلٌّ من المبعوث الأممي، هانز غروندبرغ، ومندوبي رعاة العدوان خلال جلسة مجلس الأمن الأخيرة بشأن اليمن، كان الحديثَ عن «ضرورة التوصل إلى اتّفاق يمني يمني»، وذلك في إطار محاولات تكريس رواية «الحرب الأهلية»، التي تمنَحُ دولَ العدوان ورعاتَها فرصةً للظهور بمظهر «الوسطاء»؛ وللتنصل عن مسؤولية الجرائم التي تُرتكَبُ بحق الشعب اليمني منذ أكثر من ثَمَانِي سَنَوَاتٍ، وَأَيْضاً التنصل عن التزامات السلام الحقيقي، بما في ذلك التزامات رفع الحصار، وإنهاء الاحتلال، من خلال إلقائها على عاتق المرتزِقة الذين لا يملكون أي قرار.

الإصرارُ على هذا التضليل، والإجماع المشبوه بين المبعوث الأممي ومندوبي أمريكا وبريطانيا على هذه النقطة، يمثل دليلًا إضافيًّا على إصرار الإدارة الدولية للعدوان على مواصلة المراوغة، وعرقلة جهود السلام، والعمل على إبقاء حالة العدوان والحصار والاحتلال قائمة.

هذا ما أكّده السفير اليمني لدى إيران، إبراهيم الديلمي، الذي أوضح في حديث للمسيرة: أن «الإحاطات السلبية للمبعوث الأممي تعقّد المسارَ السياسي، وتبعد كُلّ الأطراف عن الحل المسؤول والمقبول»، مُشيراً إلى أن هذه الإحاطات لم تعد مستغرَبةً من جانب غروندبرغ والمسؤولين الأمميين «المُصرِّين على المضي في المسار الكارثي بالتعامل مع المِلف اليمني».

وَأضاف الديلمي: أن تصريحات غروندبرغ «مدفوعةٌ من جهات لا تريد إنهاء العدوان ورفع الحصار».

وحول مضمون تلك التصريحات، أوضح سفير اليمن لدى إيران: أن «المرتزِقة الذين تم تجميعهم بعد العدوان لا يمثلون قوة على الأرض، ولا يملكون قرارهم»، وأن «السعوديّة التي ترأست تحالف العدوان لا يجوز أن ترميَ المسؤولية على مجموعة من الشخصيات البهلوانية الذين تسميهم حكومةً أو مجلسًا رئاسيًّا».

وَأَضَافَ: أنه «لا يمكنُ أن يمضيَ المسار التفاوضي مع مجموعة من فاقدي الهُوِيَّة، وأيُّ حديث عن تحول المعتدي إلى وسيط هو محض هراء».

تمسُّكٌ أمريكي بريطاني بذرائع التصعيد:

مندوبا أمريكا وبريطانيا حاولا أَيْضاً إستغلال جلسة مجلس الأمن؛ لترويجِ دعاية أُخرى مضللة، هي دعاية «تهريب السلاح إلى اليمن» التي تحاول واشنطن ولندن منذ أشهر تكريسَها؛ مِن أجل استغلالها لتبرير توسيع وتثبيت وجود القوات الأمريكية والبريطانية في المحافظات المحتلّة وفي السواحل اليمنية والممرات المائية؛ وهو ما يمثل مؤشرًا واضحًا على حرص رعاة تحالف العدوان على إبقاء الاحتلال، وتحويله إلى أمر واقع؛ الأمر الذي من شأنه أن يُفشِلَ أية جهود للسلام.

وفي السياق نفسه، وبشكل مثير للسخرية، حاول المندوبان أَيْضاً ربطَ هذه الدعاية باتّفاق التقارب الإيراني السعوديّ، لصرف الأنظار عن حقيقة ما مثّله الاتّفاقُ من سقوط واضح لكل ذرائع ومبرّرات العدوا، ن وعلى رأسها ذريعة «النفوذ الإيراني»؛ وهو ما يعبّر عن تخبط واضح وإفلاس كبير لدى الإدارة الدولية للعدوان التي بات واضحًا أنها تتمسك حتى بالأكاذيب المكشوفة؛ لتبرير إصرارها على مواصلة الحرب والحصار؛ ولإبقاء المجال مفتوحًا للمراوغة وتحويل استحقاقات ومتطلبات السلام إلى أوراق تفاوضية مرتبطة بعناوينَ لا أَسَاسَ لها.

وقد جدّد السفيرُ اليمني لدى إيران، إبراهيم الديلمي، الرد على ذلك بالقول: إن «القيادة الإيرانية أكّدت للسعوديّة أن الشأن اليمني خاصٌّ بصنعاء»، وهو أَيْضاً ما أكّدته الخارجية الإيرانية التي كشفت الخميس: أن «الرياض كانت تريد مناقشةَ مِلف اليمن في المحادثات مع طهران، لكن الأخيرة موقفها واضح بأن الأزمةَ اليمنية شأن يمني».

ولعلَّ الأكثرَ استفزازًا في تصريحات مندوبي أمريكا وبريطانيا خلال جلسة مجلس الأمن كان حديثهما عن صعوبة الوضع الإنساني في اليمن، متجاهلين أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة هما من خلق الأزمة الإنسانية اليمنية، وجعلاها الأسوأ على مستوى العالم.

وقد علّق عضو الوفد الوطني المفاوض، عبد الملك العجري، على ذلك قائلاً: إنَّ «مداخلةَ مندوبي أمريكا وبريطانيا في مجلس الأمن تذكّر بشخصية الثعلب الواعظ؛ إذ تحدثا عن الوضع الإنساني، لكن لم يتحدثا عن الحصار الغاشم، وتحدثا عن زعزعة الاستقرار، لكن لم يتحدثا عن صفات الأسلحة التي تُصَبُّ فوقَ رؤوس اليمنيين، وتحوِّلُ حياتَهم إلى جحيم».

الخياراتُ كلُّها مطروحة على الطاولة:

إجمالًا، لم تحمل تصريحاتُ المبعوث الأممي ومندوبي أمريكا وبريطانيا خلال جلسة مجلس الأمن بشأن اليمن أيَّ جديد، بحسب عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي، لكنها أكّدت بشكل واضح على استمرار تمسك رعاة العدوان بالموقف المتعنت الرافض لمطالب الشعب اليمني، والذي يهدف لإبقاء حالة الحرب والحصار والاحتلال مُستمرّةً لكن بدون عواقب على دول العدوان؛ وهو ما يعني بدوره عدمَ وجود أية نوايا يمكن البناء عليها لإحراز أي تقدم في مِلفات الحل، بما في ذلك المِلف الإنساني، الذي يبدو أن الولايات المتحدة وبريطانيا لا زالتا مُصرتَين على إخضاعه لمساومات سياسية وعسكرية وأمنية تحقّق مصالحَهما ومطامعهما ليس في اليمن فحسب، بل في المنطقة بكلها.

من أجل ذلك، حرصت صنعاءُ على تجديد تأكيداتها الحاسمة بشأن ثباتِ موقفها الوطني، واستعدادها لاتِّخاذ كُلِّ الخيارات اللازمة لانتزاع الحقوق، في رسائلَ واضحةٍ تؤكّدُ لتحالف العدوان ورعاته أن مجلسَ الأمن والحشدَ الدولي لن يُجدِيَ هذه المرة أَيْضاً كما لم يجد سابقًا.

وفي هذا السياق، أكّد عضوُ المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي: أن «كل الخيارات مطروحة على الطاولة»، وَأَضَافَ مخاطبا رعاة العدوان: أنه «لا جديدَ في مداولاتكم ولكن ولوا وجوهكم نحو صنعاء؛ لأَنَّ القرار هنا».

وقال السفيرُ الديلمي بدوره: إنه «لو تحدث العالم كله بلُغةٍ غيرِ واقعية؛ فنحن لسنا معنيين إلا بالواقع، وبما يؤدِّي لإنتزاع حقوق شعبنا كاملة»، مُضيفاً أَنَّ: «الأُفُقَ التفاوضي هو عدمُ التفريط في سيادة واستقلال بلدنا، والبدءُ بالمسار الإنساني الذي يؤدِّي لخروج القوات الأجنبية، وإعادة الإعمار، والتعويضاتَ المستحَقَّة لشعبنا».

على ضوء شهادات وثائقي «قيود حادة» وما سبقها من الأحداث المليئة بالإجرام المفضوح:

قصف وحظر مزدوج واشتراطات تعسفية وتنصل ووعود مميتة وجرائم وحشية تفتك بالمسافرين

استماتة أمريكية سعوديّة إماراتية أممية لقتل اليمنيين حصارا ونارا

المسيرة: نوح جلّاس

مع مرورِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ من العدوان والحصار، وما شهدته من مظاهِرَ للوحشية والإجرام بحق اليمنيين، سواء بالقتل قصفاً أو بالحصار وتضييق الخناق على كُلّ أبناء الشعب بلا استثناء، بمن فيهم المرضى والمسافرون من الطلاب والمغتربين وغيرهم، حَيثُ شهدت الأعوامُ الماضيةُ من الحصار وإغلاق المطار جرائمَ عديدةً ومتعددة الوحشية والإجرام؛ فمنهم من قضى نحبه داخل أروقة المطار ينتظر السفر للعلاج، ومنهم من اضطر للسفر عبر المطارات المحتلّة؛ فكانوا ضحايا لعصابات الغدر والنهب والإجرام التي يرعاها العدوان، وبهذا عاش المسافرون من المرضى والمغتربين والطلاب بين فَكَّيْ القتل والنهب والإجرام عبر إغلاق المطار أو عبر إجبارهم على المرور بطرق الموت التي ينتهي بها مصيرهم، أو على الأقل يلاقون الويلات والعذاب حتى يصلون إلى الوجهة التي يقصدونها.

وفي هذا الشأن أعدت قناة «المسيرة» فيلمَ وثائقياً بعنوان: «قيود حادة»، سلّط الضوءَ على مراحل قيام العدوان بتشديد الحصار الجوي والبري على منافذ السفر وفي مقدمتها مطار صنعاء الدولي، في حين تؤكّد حصيلة الثمانية الأعوام الماضية وبعض الجوانب التي استعرضها الفيلم، أن تحالف الإجرام الأمريكي السعوديّ الإماراتي كان يقصد حصر الشعب اليمني داخل زاوية مغلقة؛ ليباشر قتلهم وممارسة الإجرام بحقهم بكل الأساليب والطرق الممكنة.

ويستعرض الفيلم الوثائقي: «قيود حادة» جوانبَ من مظاهر الإجرام التي حصدت أرواح المسافرين من المرضى والمغتربين والطلاب، والتي تؤكّد أن تحالف العدوان تعمد إغلاق مطار صنعاء؛ ليفتح أبوابًا عدة لقتل اليمنيين، الذين لم يستطع الوصول إليهم بطائراته وصواريخه الغادرة، في حين استخدم التحالف الإجرامي عدة مسارات لفرض الحصار وإغلاق المطار؛ فمنها كان بالتدمير والقصف المباشر، ومنها ما هو بمنع تشغيل المطار ومنع وصول الأجهزة والمعدات اللازمة اليه، وفي كلتا الحالتين كان الطرف الوطني مُصِرًّا على فتح المطار، وكان يقوم بعمل اللازم فور كُلّ اعتداء من شأنه إغلاقه؛ وذلك بغرض إعدام المبرّرات أمام تحالف العدوان والمجتمع الدولي، الذي حرص على توفيرِ الأغطية المناسبة لإغلاق المطار وتشديد الحصار.

ومع مرور قُرابةِ عامٍ من الهُدنة المشتعلة، والتي كان في مقدمة بنودها فتحُ مطار صنعاء، إلا أن الأرقامَ والإحصائياتِ والشواهدَ تؤكّدُ إصرارَ تحالف العدوان والمجتمع الدولي على إبقاء اليمنيين القاصدين للسفر داخلَ دائرة الموت!، حيثُ إنه انتهك الهُدنة في هذا البند، عبر وضع العراقيل والقيود التي تجعل المطار شبه مغلق، وكلّ ذلك برعاية أممية.

وبالعودة إلى استعراض الجوانب التي تطرق إليها وثائقي: «قيود حادة»، فَإنَّ الجانبَ المظلشمَ، والأكثرَ وحشيةً من القصف وفرض الحصار، هو الموقف الدولي والأممي المخزي الذي تجاوز سقف التواطؤ، حتى بلغ إلى حَدّ الانخراط المباشر مع منظومة القتل والحصار، حَيثُ رافق بغطائه ونفاقه الإنساني، كُلّ الانتهاكات والجرائم التي ارتكبها العدوان لإغلاق المطار؛ لتكون الجرائم التي حصلت جراء هذا الأُسلُوب العدائي شاهدةً على مدى نفاق وزيف كُلّ الأطراف التي تختبئ خلف العدوان والحصار وتخبئ في ذات الوقت كُلّ جرائمه.

قصفُ المطار كوسيلة أولية لإغلاقه:

وفي السياق، يتحدَّثُ عددٌ من المسؤولين عن المراحل التي تعرض فيها مطار صنعاء للقصف والتدمير؛ بغرض إخراجه عن الجاهزية، في حين تؤكّد شهاداتهم أن كُلّ ذلك القصف والتدمير وُوجِهَ بصمود وإصرار على فتحه، من خلال الترميم المُستمرّ ومعاجلة الأضرار حيال كُلّ اعتداء؛ وبهذا تبقى العائق الوحيد أمام فتحه هو الموقف الدولي والأممي المخزي والمفضوح.

مدير عام مطار صنعاء، خالد الشايف، يتحدث لوثائقي «قيود حادة» بقوله: إنَّ «العدوان عطل كُلّ مظاهر الحياة في المطار، وما سلم من الاستهداف لم يسلم من الحظر والتعطيل»، مُضيفاً: «إلى أن تحالف العدوان عطل مطار صنعاء على مرحلتين ما بعد مارس ٢٠١٥ بتسيير رحلتين مقيدتين عبر مطار بيشة السعوديّ، ثم الإغلاق التام في أغسطُس ٢٠١٦ حتى توقيع الهدنة».

ويشير الشايف إلى أن القصف والتدمير لم يكن كافياً لإبقاء المطار؛ مما دفع تحالف الحصار ورعاته الأمميين والدوليين لانتهاج أساليبَ أُخرى من شأنها تشديد الخناق وإغلاق كُلّ المجالات أمام المسافرين.

في حين يشير الشايف إلى أنَّ: «الخسائرَ الناجمة عن الاستهداف المباشر لمطار صنعاء الدولي قرابة ١٦٠ مليون دولار، وغير المباشرة ٣ مليارات دولار»، فضلاً عن الخسائر البشرية الجسيمة التي أفرزها الحصار على المطار.

وفي ذات السياق، يؤكّد وزير النقل بحكومة الإنقاذ الوطني، عبدالوهَّاب الدرة، أن: «مطار صنعاء لم يُستخدَمْ منذ إغلاقه إلا لطائرات الأمم المتحدة والصليب الأحمر»!، في تأكيد على أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي كانوا يعون أن قصف المطار لم يكن كافياً لإغلاقه وتبرير الحصار عليه وعلى قاصديه، وقد تعمدوا التناغم مع مقاصد الحصار بإغلاق المطار ولم يتحفظوا على هذا الانفضاح، بل سارعوا لفرضه واقعًا على الأرض، من خلال حرمان اليمنيين من السفر وحصر المطار على الرحلات الخَاصَّة بالطواقم الأممية التي كانت السند والغطاء لهذا الجانب من الإجرام.

ويتابع الدرة في حديثه لوثائقي «قيود حادة»، أن: «إغلاق المطار والعدوان عليه من أول يوم كان بغرض إيقاف الحركة منه وإليه نهائيا»؛ وهو الأمر الذي تجلى من خلال العراقيل المتواصلة التي فرضها تحالف العدوان عبر الغارات أو عبر الحصار المزدوج على المطار.

وفي سياقِ كشف مقاصِدَ القصف والتدمير المتواصل، ومَدى تناغمها مع المواقف الدولية والأممية، يقولُ المراقب الجوي بمطار صنعاء، علي العزيري، لوثائقي «قيود حادة»: «قبل ٣ ساعات من الغارة الأولى على المطار تفاجأنا بإلغاء رحلات طيران المصرية والتركية والأردنية، وذلك أثار الشكوك لدينا»، وهنا إشارة واضحة وإدانة مثبتة للتواطؤ الدولي تجاه هذا الحصار.

ويضيف العزيري: «عند الساعة الواحدة و٣٥ دقيقة صبيحة ٢٦ مارس ٢٠١٥م، تفاجأنا بأولى الغارات على مدرج مطار صنعاء وثانية على مخزن؛ لينطفئ المطار بشكل كامل»، فيما

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

يتطرق محمد الراعي (مرشد أرضي بمطار صنعاء) إلى تعمد تحالف الحصار قتل المدنيين داخل وخارج المطار وحرمانهم من السفر؛ بقصد إغلاق الدائرة على اليمنيين ومباشرة قتلهم بالغارات الغادرة، حَيثُ يؤكّد الراعي أنه: «لحظة الغارات الأولى للعدوان كانت صالات المطار مكتظة بالمسافرين والذين أُصيبوا بحالة من الرعب والخوف الشديد»، وهنا تأكيد على تعمد القتل بالحصار وبالقتل في آن واحد.

فشل تعطيل المطار بالقصف يفتح مساعيَ أخرى لذات القصد:

وأمام هذه الانتهاكات وتعمد استهداف المطار وأجهزته ومعداته؛ بغرض إيجاد مبرّر لإغلاقه نهائيًا؛ فقد حرص الطرف الوطني على مواكبة كُلّ مساعي العدوان عبر الإصلاحات المتواصلة بكل جوانبها؛ لنسف مبرّر إغلاق المطار؛ بحجّة عدم جاهزيته، إلا أن تحالف الحصار والإجرام وبرعاية أممية ودولية، واصل ذاتَ النهج العدواني، من خلال الاعتداءات المتواصلة على عمليات الترميم والإنشاءات، وكذا فرض الحصار على المعدات، التي تم مباشرةً استيرادُها لتحل محل سابقاتها التي تم تدميرها.

وهنا يؤكّد مسؤول الشؤون الفنية والهندسية بمطار صنعاء، أن: «تحالُفَ العدوان تعمَّدَ استهدافَنا، أثناء عمل الإصلاحات بعشرات الغارات، وكان يستهدف حتى معدات العمل».

وفي هذا الجانب أَيْضاً، يضيف مدير النقل الجوي، محمد السريحي، أن: «الغارات على مطار صنعاء تسببت بتدمير عدة أجهزة ملاحية ومنظومة الكهرباء في المدرج»، في حين يقول مسؤول الشؤون الفنية والهندسية بمطار صنعاء الدولي نجيب المتوكل: إنه «تم استهداف جهاز VR عام ٢٠١٧ بشكل مباشر لمنع وصول الطائرات إلى مطار صنعاء الدولي»، متبعاً حديثه: «كما تم استهداف موقع المطار الجديد قيد الإنشاء بـ٨٥ غارةً طالت حتى مكاتب الشركات العاملة في الموقع».

وفي مواجهة القصف والتدمير ضد البنى التحتية للمطار عبر الترميم والإصلاحات الفورية، حرص الطرف الوطني أَيْضاً على تعويض الأجهزة والمعدات التي تم قصفها عبر استيراد البديل، إلا أن منظومة القصف والحصار وبرعاية الوسيط الأممي، كان مُصِرَّةً على توفير الظروف التي تبقي المطار معطلاً أمام اليمنيين، ومفتوحاً أمام رحلات الأمميين المتواطئين، حَيثُ لم تصدر الأمم المتحدة موقفاً واحداً حيال تعمد فرض الخناق وتجدد الاعتداءات، وفي هذا الصدد يتابع مدير النقل الجوي السريحي في حديثه لوثائقي «قيود حادة» بقوله: «تم احتجاز أجهزة وقطع غيار مدنية في جيبوتي بالرغم من تفتيشها»، وهنا تأكيد على إصرار تحالف العدوان و«المنظمات الغطائية» على فرض حصار مزدوج على المطار، وذلك من خلال التدمير وحصار المسافرين وكذلك حصار الأجهزة والمعدات التي يتم استقدامها، فيما يضيف مدير مطار صنعاء خالد الشايف، في هذا السياق بقوله: «إن تحالف العدوان منع دخول وقود الطائرات وأجهزة فنية وقطع غيار بعد تفتيشها؛ بهَدفِ خلق مبرّرات لإيقافه»، مع العلم أن كُلّ هذه الأحداث تمت بتواطؤ أممي ودولي.

وفي سياق كشف التواطُؤَ الأممي أمام هذا الإصرار على الحصار وتضييق الخناق، يؤكّد مدير قطاع النقل الجوي بهيئة الطيران المدني، الدكتور مازن غانم، بقوله: «لم نجد أي تجاوب رغم مراسلاتنا المتكرّرة لمنظمة الطيران المدني والأمم المتحدة والمنظمات الدولية»، في حين يضيف وزير النقل عبدالوهَّاب الدرة بقوله: «مجلس الأمن والأمم المتحدة لم يكن لهم أي دور في شجب وتنديد هذا الحصار أو على الأقل الضغط على التحالف لفتح المطار».

لكن وأمام كُلّ هذا التحشيد والتكالب لفرض الحصار، نسف الطرَفُ الوطني كُلَّ المبرّرات وكان يعوض كُلّ التدمير بحق البنى التحتية والأجهزة والمعدات، حَيثُ يؤكّد وزير النقل، أن: «مطار صنعاء الدولي جاهزٌ لاستقبال الطائرات التجارية على مدار ٢٤ ساعة ولم يكن هناك أي مبرّر لديهم»، علاوة على التصريحات المماثلة التي كانت تطلقها قيادات النقل الجوي، والمثبتة بالحقائق على الأرض التي تدمغ كُلّ مبرّرات الإغلاق.

بعد الفشل المتواصل لإحكام الخناق.. ورقة «الجوازات» كوسيلة لفرض الحصار:

ومع تمسك الطرف الوطني بموقفه الثابت والمطالبة بفتح المطار، ونسف كُلّ مبرّرات إغلاقه، عبر معالجة كُلّ ما طاله القصف والتدمير، بكشفُ وثائقي «قيود حادة» عن الجوانب الأُخرى التي انتهجها تحالف العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي تحت المِظلة الأممية، حَيثُ لجأت هذه المنظومة الوحشية إلى خلق تعسفات بحق المسافرين؛ بغرض الإبقاء على الحصار، وإيجاد مبرّرات هي عذر أقبح من ذنب؛ فقد أصر تحالف العدوان على شروط تعسفية فيما يخص جوازات المسافرين؛ فكانت الحصيلة هي ابتزازَ المسافرين وقتلهم بعد وقبل حصولهم على جواز السفر.

وفي هذا الصدد، يؤكّد مدير مطار صنعاء، خالد الشايف: أن «تحالف العدوان فرض شروطاً مجحفة وإجراءات تعسفية ومخالفة للاشتراطات الدولية»، مؤكّداً أن: «تحالف العدوان لجأ إلى استهداف الجوازات الصادرة من عاصمة اليمن، بينما الجوازات في المناطق المحتلّة تصدر من الرياض».

وفي السياق هنا أَيْضاً شهادات تؤكّد مدى استماتة دول العدوان والحصار على إغلاق المطار، وحشد كُلّ الطاقات، بما فيها الزور الأممي والزيف الدولي، حَيثُ يؤكّد وزير النقل عبدالوهَّاب الدرة، أن: «الإجراءاتِ الأمنيةَ المتُّبعةَ في مطار صنعاء الدولي، تعملُ وفق التعليمات الأمنية الدولية لجميع مطارات العالم»، فيما ينوّه رئيس مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية، إسماعيل المؤيد، في حديثه لوثائقي «قيود حادة» إلى أن: «أنظمة الجوازات تخضع لمعايير ومواصفات عالمية من ضمنها نظام قراءة الجودة الخاضع لمواصفات منظمة الإيكاو»، ويؤكّد المؤيد، أن: «ما أثير من شائعات ودعايات كان الغرضُ منها استهدافَ الجواز اليمني نفسه، وتشديد الحصار على مطار صنعاء الدولي».

إجرامٌ وغطاء أممي مفضوحان.. «الجسر الطبي» لذر الرماد على العيون:

وفي مجمل الشهادات التي تحدث بها المذكورون، يتأكّد للجميع أن تحالف العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي لم يتحفظ على الظهور أمام العالم بأنه مُصِرٌّ على قتل اليمنيين بكل الوسائل، حتى مع علمه بأن الغطاء الأممي المفضوح لم يكن كافياً لمواراة هذا الإجرام الذي أفرزه الحصار بحق المرضى والطلاب والمغتربين وغيرهم من المدنيين، حيثُ إنه وعلاوة على الجرائم التي طالت المرضى ممن فارقوا الحياة بحثاً عن منفذ للسفر؛ فقد تعرض أمثالهم من المرضى والطلاب والمغتربين –الذين أكملوا الحجّة على العدوّ ورعاته واضطروا للسفر عبر المطارات في المناطق المحتلّة– لجرائم وحشية على يد مرتزِقة العدوان في خطوط السفر البرية، وكذلك للانتهاكات داخل المطارات، وكلّ ذلك بإشراف المرتزِقة وإدارة مباشرة من مشغليهم السعوديّين والإماراتيين والأمريكيين، وقد تأكّد ذلك من خلال حماية كُلّ عصابات التقطع والقتل والنهب التي نكلت بالمسافرين؛ ليتضح للجميع أن كُلّ الأحداث خلال السنوات الماضية كانت تصب في مسار إغلاق الدائرة على اليمنيين وقتلهم.

وفي السياق، يؤكّد مدير مطار صنعاء خالد الشايف بقوله: «تعرض ١٠ ٪ ممن سافروا عبر المطارات المحتلّة إلى القتل والتقطع والنهب عبر ٢٠ نقطة»، مُشيراً إلى أن: «هناك أكثر من ٥ ملايين مغترب حرموا من زيارة أهاليهم وأكثر من ٤ آلاف طالب حُرموا من دراستهم»، في حين يقول وزير النقل عبدالوهَّاب الدرة: «لا يزال هناك أشخاص محتجزين ممن ذهبوا للسفر عبر المطارات المحتلّة، وهناك مخاطر عليهم».

وعلاوةً على ذلك؛ فقد توفي الآلاف من المرضى الذين حُرموا من السفر، فضلاً عن أن خطوط الموت في المناطق المحتلّة شهدت أبشع الجرائم بحق المسافرين مرضى وطلاب ومغتربين، وأبرزهم ما تعرض له الطالب اليمني عبدالملك السنباني، من إجرام تجاوز كُلّ الحدود، والذي حظي قاتلوا برعاية خَاصَّة من قيادات المرتزِقة ورعاتهم، وهكذا تم التعامل مع أمثالهم ممن ارتكبوا جرائم مماثلة، ليجد العدوّ والوسيط الأممي أنفسهم أمام فضيحة مدوية، سقطت معها كُلّ العناوين الإنسانية وفاحت رائحة النفاق في هذا السياق؛ وهو ما دفعهم لاستخدام الجسر الطبي كوسيلة للتغطية على هذا الإجرام وإدخَال المرضى في متاهة جديدة يصارعون الموت بحثاً عن هذا الجسر الزائف.

وهنا يؤكّد مدير مطار صنعاء خالد الشايف، أن: «الجسر الطبي كان لذر الرماد في العيون».

وينوّه الشايف إلى أن: «تحالفَ العدوان والحصار ومعهم الأمم المتحدة لم يسمحوا للمرضى بالسفر حتى على حسابهم الخاص»، وعلاوة على شهادة مدير مطار صنعاء، فقد أوضح في وقت سابق الدكتور مطهر الدرويش المسؤول على الجسر الطبي، أن الآلاف من المرضى توفوا وهم ينتظرون هذا الجسرَ المزعوم، والذي وجد لتحجيم الأصوات المطالبة بفتح المطار، عبر إدخَال المؤملين فيه في دوامة وعود طويلة انتهت حياة معظمهم قبل أن تنتهي تلك الوعود!.

وفي السياق، يقول وزير النقل عبدالوهَّاب الدرة: «إن الجسر الطبي لم ينقل سوى ٣٠ حالة من أصل ٣٥ ألف حالة مرضية»، وبهذه الإحصائية يتأكّد للجميع أن الجسر الطبي هو الوسيلة التي أوجدتها الأمم المتحدة لتواري بها سوءات وجرائم الحصار الأمريكي السعوديّ بحق اليمنيين.

وبعد تفشي كُلّ روائح الإجرام الذي مارسه التحالف الأمريكي السعوديّ الإماراتي، من خلال حصار المرضى والطلاب والمغتربين وكلّ أبناء الشعب اليمني بإغلاق مطار صنعاء وباقي المطارات في المناطق الحرة، فَإنَّه ومع مرور عام على توقيع الهدنة والاتّفاق على فتح المطار، ما يزال تحالف العدوان والحصار مصِرًّا على خنق اليمنيين والسير على ذات المسار وبرعاية أممية أَيْضاً، حَيثُ لم يفتح المطار طيلة الهدنة إلا بمقدار لا يتجاوز ٩ ٪ من اللازم، ومما تم الاتّفاقُ عليه، على الرغم من تلاشي كُلِّ مبرّرات الإغلاق واعتراف التحالف العدواني والوسيط الأممي بكل الجرم والفظائع التي نتجت عن إغلاق المطار، غير أن المؤشراتِ تؤكّد تكرارَ نسخة جديدة من سيناريو السنوات الماضية المليئة بالإجرام؛ فالعراقيل ما تزال تأتي تباعاً من قبل تحالف العدوان ومن قبل الأطراف الدولية المعنية بهذا الاتّفاق، ليكون الجميع أمام واقع مشهود لا غبار عليه، يخاطب العالم بأن أمريكا وأدواتها مصرون على قتل اليمنيين، وأن الوسط الأممي بات أكثر انخراطاً مع منظومة القتل والدمار والحصار، وأن المنفذَ الوحيدَ الذي بات أمام اليمنيين هو التحَرّك لكسر كُلّ القيود، ليتحرّرَ الشعبُ بـ«أياديه الطولى»، التي هي الوحيدة الكفيلة بردع السجّان والقاتل، واستعادة كُلّ الحقوق المشروعة والعادلة.

قائدُ الثورة السيد عبد الملك الحوثي في خطاب خلال لقائه بـ العلماء وقيادات في الدولة استقبالاً لشهر رمضان:

علينا العمل لتكرار الملاحم والانتصارات التاريخية العظيمة التي حدثت في رمضان

لنستعد لاستقبال الشهر الكريم بتنظيف النفوس وتنظيف الأحياء والمدن

نحن في عصر لا مثيل له وتمتلك فيه قوى الضلال إمْكَانَاتٍ هائلةً لإضلال مجتمعاتنا الإسلامية

العملُ الصالح فرصةٌ للنجاة في حياتنا وآخرتنا وبمجيء الأجل تنتهي كُـلّ الفرص أمامنا

حياكـم اللـه جميعـاً، وأهـلاً وسهلاً ومرحباً، جمعة مباركة.

نرحـب بكـم جميعـاً الآبـاء العلماء الأجِلَّاء وكافَّة الحاضرين أجمعين. اليـوم بنتذكر اجتماعنا في العام المـاضي للتهيئة، وسرعة الوقـت، سرعة الوقـت، ما أسرع الأيـام في الشـهور، ومـا أسرع الشـهور في السـنين، ومـا أسرع السـنين في العمر، مـن اجتماعنا للتهيئة في العام المـاضي إلى اليوم وقت سريع، لكن تطورات كثيرة، ومتغيرات كثيرة، وأحداث كثيرة، وحركة الزمن نفسـها بالنسـبة لنـا في أعمارنـا كل ما مضى عام، فمعنـى ذلـك نقص مـن أعمارنا ودُنُوّ من آجالنا.

اللَّه يُوَفِّقنَا وَإِيَّاكُم جَمِيعاً.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْـهَدُ أَنَّ سَـيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَـلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبَـارِكْ عَلى مُحَمَّـدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّـد، كَمَـا صَلَّيْـتَ وَبَارَكْتَ عَـلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَـنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَـارِ الْمُنتَجَبين، وَعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِكَ الصَّالِحِـينَ وَالْمُجَاهِدِين.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ الحَـاضِرونَ جَمِيعاً: السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّـهِ وَبَرَكَاتُـــه؛؛؛

اعتدنـا في هـذه الأعـوام أن نسـتفيد من يوم الجمعة الأخيرة في شـهر شـعبان، للتهيئة لقدوم شـهر رمضـان المبـارك، اقتـداءً واهتـداءً وتأسِّـياً برسـول اللـه وخاتـم أنبيائـه محمـد بـن عبد الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَـلَامُهُ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»، فقد ورد عنه «صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَـيْـهِ وَعَـلَى آلِـه» التركيز عـلى الجمعـة الأخـيرة في خطاب الجمعـة، في لفت النظر إلى شـهر رمضـان، والتهيئة على المسـتوى الذهني والنفسي للموسم المبارك، موسم الخيرات، موسم البركات، موسـم الأعمـال الصالحـات ومضاعفات الأجر، موسم التربية الإيمانيـة والتزود بالتقوى، وهي طريقةٌ حكيمـة ومفيدة، بل ورد في الآثار عن رسـول الله «صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَـيْـهِ وَعَـلَى آلِه» مـا يفيد أنـه يهيئ ويلفت النظر إلى شـهر رمضـان، وأهميـة اغتنامـه، والاسـتفادة منـه، والاسـتعداد النفسـي والذهنـي له، من شـهر رجب، ومن شهر شعبان، وصولاً إلى الجمعـة الأخـيرة مـن شـهر شعبان.

اعتدنـا أن نقـرأ النـص الوارد عـن رسـول اللـه «صَلَـوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»، الحديث النبوي الشريف في خطبتـه «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْـهِ وَعَـلَى آلِـه» في آخر جمعةٍ من شهر شعبان، ثم نتحدث على ضوء ما ورد فيه، ولذلك سنبتدئ به لنتحدث تالياً على ضوئه.

عن أمـير المؤمنين عـليٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» قال: خطب رسـول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّم» في آخر جمعةٍ من شـهر شعبان، فَحَمِـدَ اللَّه وَأَثنَى عَلِيـه، ثُم قَال، يعنـي ما بعـد مقدمـه الخطاب: ((أَيُّهَـا النَّـاسُ، إِنَّـهُ قَـدْ أَظَلَّكُم شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْر، وَهُوَ شَـهْرُ رَمَضَانَ، فَـرَضَ اللَّهُ «عَزَّ وَجَلَّ» صِيَامَـهُ، وَجَعَلَ قِيَامَ لَيْلَـةٍ مِنْـهُ بِتَطـوُّعِ صَـلَاةٍ، كَمَنْ تَطَـوَّعَ سَـبْعِينَ لَيْلَةً فِيمَا سِـوَاهُ مِنْ الشُّـهُور، وَجَعَـلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيـهِ بِخَصْلَـةٍ مِنْ خِصَـالِ الخَيرِ وَالبِرِّ كَأَجْرِ مَـنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِـضِ اللَّـهِ «عَـزَّ وَجَـلَّ» فِيمَا سِـوَاه، وَمَـنْ أَدَّى فَرِيضَـةً مِـنْ فَرَائِضِ اللَّهِ «عَزَّ وَجَلَّ» فِيهِ، كَمَنْ أَدَّى سَـبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرائِضِ اللَّه «عَـزَّ وَجَلَّ» فِيمَا سِـوَاهُ مِنْ الشُّهُور، وَهُوَ شَـهْرُ الصَّبْرِ، وَإِنَّ الصَّـبْرَ ثَوَابُـهُ الجَنَّة، وَهُوَ شَـهْرُ المُوَاسَـاةُ، وَهُوَ شَـهْرٌ يَزِيـدُ اللَّهُ تَعَـالَى فِيـهِ فِي رِزقِ المُؤْمِـن، وَمَنْ فَطَّرَ فِيـهِ مُؤْمِناً صَائِمـاً كَانَ لَهُ عِنْـدَ اللَّه «عَـزَّ وَجَـلَّ» بِذَلِكَ عِتقُ رَقَبَةٍ، وَمَغْفِرةٌ لِذنُوبِهِ فِيمَا مَضَى. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُـوْلَ اللَّهِ لَيسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفَطِّرَ صَائِماً، فَقَالَ: إِنْ اللَّـهَ تَعَـالَى كَرِيـمٌ، يُعطِي هَذَا الثَّوَابَ مَنْ لَا يَقْـدِرُ إِلَّا عَلَى مَذْقَةٍ مِـنْ لَبَـنٍ يُفَطِّـرُ بِهَا صَائِمـاً، أَوْ بِشَربَـةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ، أَوْ تُمَيراتٍ، لَا يَقْـدِرُ عَلَى أَكْثَرَ مِـنْ ذَلِك، وَمَنْ خَفَّفَ فِيهِ عَنْ مَمْلُوكِهِ خَفَّفَ اللَّهُ «عَزَّ وَجَلَّ» حِسَـابَهُ، فَهُوَ شَـهْرٌ أَوَلُـهُ رَحْمَـةٌ، وَأَوسَـطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِـرُهُ إِجَابَـةٌ وَعِتْقٌ مِـنْ النَّارِ، وَلَا غِنَـى بِكُـم عَنْ أَرْبَـعِ خِصَالٍ: خَصْلَتَانِ تُرضُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِهِمَا، وَخَصْلَتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، أَمَّا اللَّتَانِ تُرْضُـونَ اللَّهَ تَعَـالَى بِهِمَا: فَشَـهَادَةُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّه، وَأَنِّي رَسُـوْلُ اللَّـه، وَأَمَّا اللَّتَـانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْـأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَالجَنَّةَ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى العَافِيـةَ، وَتَتَعَوَّذُونَ بِهِ مِنْ النَّار)).

هذا هو النص الوارد، وهو نصٌ مهمٌ ومفيدٌ جـداً، وفيه ما يكفي ويفـي للفـت أنظارنـا، وتهيئتنا نفسـياً وذهنيـاً لشـهر رمضان، والاهتمام به.

عندمـا نتأمـل مـا ورد في هذا النص، ففي بدايته في قوله: ((إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُم شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيرٌ مِنْ أَلْـفِ شَـهْر))، يبين لنـا ما يتميز بـه شـهر رمضـان المبـارك عمَّا سـواه من الشـهور؛ لننظر هذه النظرة: أنه يتميز عمَّا سـواه على المسـتوى الزمنـي، ومـا فيه- ما في شـهر رمضان- مـن البركات، مـن النتائج المهمـة، من الفرص الكبـيرة، من كل مـا يمثِّل أهميةً كبـيرةً جـداً لنـا، في أنفسـنا، وفي حياتنـا، وفي مسـتقبلنا الأبـدي عند الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذه النظـرة- بنفسـها- لهـا أهميـةٌ كبـيرةٌ؛ لأن البعـض مـن النـاس يعتاد أن ينظر إلى شـهر رمضان كشهر عادي، وكأنه مثل غيره من الشـهور، ما يتميز به عمَّا سواه من الشـهور هو فقط الروتين في الطعام والشراب الذي يختلف عن غـيره، أو نظـره قـاصرة، لا يعي حجم هـذه الفرصـة، أهمية هذا الشـهر المبارك وما فيه من الخير والفرص العظيمة للإنسان.

شـهر رمضان المبـارك من أهم ما فيه هو ليلة القدر، ليلةٌ مهمةٌ جداً، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يُقَدِّرُ فيها أمور عباده، لها علاقةٌ بنا في تدبـير أمورنا، في تقرير مصائرنا، فيمـا يكتبه الله لنـا، أو علينا، في واقـع حياتنا، ليلـة تدبير الأمور، على المسـتوى التفصيلي في تقدير اللـه وتدبـيره لشـؤون عبـاده، وهي ليلـةٌ عظيمةٌ أنزل الله فيها القـرآن؛ كما قـال «جَلَّ شَـأنُهُ»: {إِنَّـا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}[القدر: الآية١]، وكما قال «جَلَّ شَـأنُهُ»: {إِنَّـا أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةٍ مُبَارَكَـةٍ إِنَّا كُنَّـا مُنذِرِينَ (١) فِيهَـا يُفرَقُ كُلُّ أَمـرٍ حَكِيمٍ}[الدخان: ١-٢]، ليلة ذات أهميـةٍ كبـيرة، وذات فضـل عظيـم جداً؛ نزل فيهـا كتاب الله (القـرآن الكريـم)، لـكل مـا لـه مـن أهميةٍ وفضلٍ عظيم وشـأنٍ كبـير، هو حجة اللـه على عباده، ونـوره لعبـاده، وهديـه لعباده، وهـو نعمتـه العظيمـة التـي لا تماثلها أي نعمةٍ من النعم، نعمة الله العظيمة عـلى عباده: القرآن ←

الكريم، كتاب الهداية، كتاب النور، الذي باتِّباعه والاهتداء به تتحقق النجاة، والفلاح، والفوز، والسعادة، والكرامة، والخير كله، ويمثل صلةً بيننا وبين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ولذلك لشهر رمضان علاقة قوية بالقرآن، والصلة بالقرآن الكريم، التي تتعزز في واقعنا من خلال شهر رمضان المبارك، كما قال الله تعالى عنه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: من الآية١٨٥]، وأحوج ما نحتاج إليه، لخير الدنيا والآخرة، للفلاح، والنجاح، والفوز، والكرامة، والسعادة، هو الهدى، نحن بحاجة إلى هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلى إرشاده، إلى هديه، إلى نوره، إلى أن يبصِّرَنا، أن يعلِّمنا، أن يدلَّنا هو على طريق الخير، على طريق الفلاح، على طريق النجاة، وهذا ما عمِلَه لنا من خلال القرآن الكريم، الله- من خلال القرآن الكريم- خاطبنا، ووجَّهنا، وعلَّمنا، وأرشدنا، ونبَّهنا، وحذَّرنا، وأنذرنا، وبصَّرنا، وفهَّمنا، وعلَّمنا.

القرآن الكريم فيه توجيهاته، كلماته، هديه، تعليماته، التي هي حق، ونور، وهدى، وشفاء، ونحن في أمسِّ الحاجة إليها، ونحن في مسيرة حياتنا إن لم نهتدِ بهدى الله، لا بديل عن ذلك إلا العمى والضلال، إلا التخبُّط والتِّيه، إلا الجهالة والغفلة، إلا الشقاء والخسران. وهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو أساس لنجاتنا أيضاً، لا نجاة لنا إلَّا من خلال تمسكنا بهدى الله، واهتدائنا بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فما للقرآن الكريم، ما له من أهمية، وعظمة، وشأن كبير، وقيمة عالية جداً، ككتاب هداية تضمَّن كلمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأتى فيه نور الله، الذي يبصِّرُنا ويضيء لنا أمام كل الظلمات المعتمة والمتراكمة، كل ما لهذا القرآن الكريم من أهمية كبيرة جداً، ندرك من خلاله عظمة تلك الليلة، أنها ليلة أتى فيها هذا النور، نزل فيها الوحي الإلهي، أتت فيها رحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ القرآن الذي يقول الله عنه: {هُدًى وَرَحْمَةً}، رحمة الله أتت في تلك الليلة، نزلت في تلك الليلة المباركة، إضافةً إلى ما يمثله القرآن الكريم من أهمية ودورٍ أساسي، وتضمَّن الرسالة الإلهية، وهو إرث الرسالات الإلهية بكلها، ومحتوى التعاليم الإلهية، ومحتوى كتب الله السابقة، التي تضمَّنها،

ليلة القدر والمواساة والإحسان والتزود بالهدى والقرآن فرص نجاة يأتي بها رمضان

في القرآن توجيهات وتعليمات هي حق علينا ونور وشفاء ونجاة لنا

ولخَّصها، واحتواها، وقدَّمها، وما فيه من الهدى الواسع والمعارف الواسعة، وما يصنعه من وعيٍ عالٍ وبصيرة عالية، وما له من أثَرٍ نفسي وتربوي، هو كما قلنا: يمثل صلة، يصلنا بالله؛ لأن وراء القرآن من نزَّل القرآن، الله يعِدُنا «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عندما نهتدي بهديه أن يُمِدَّنا برعايته الواسعة والشاملة، بنصره، بالبركات، بالخيرات، بما وعد به في آياته المباركة من وعود كثيرة وعظيمة ومهمة في الدنيا وفي آجل الآخرة، هذا شيءٌ مهم.

فإذاً هي ليلة لها أهمية كبيرة، في صلتها بتدبير شؤوننا، وتقرير مصائرنا، وما يكتبه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيها لنا، فعندما ندرك أهمية هذه الليلة، وأنها في ذلك الشهر، فلنعي أنه إذا أردنا أن نستفيد غاية الاستفادة من تلك الليلة، وأن نحظى فيها من بركات الله ومما يمُنُّ به ويكتبه فيها من الخير في الدنيا والآخرة؛ فعلينا أن نستعد لها من بداية الشهر، من لا يهتم بالشهر، فلن يظفر بليلة القدر، من لا يهتم بالشهر بنفسه، يعني: بكله، عنده اهتمام من بداية الشهر، يعني: لو فكر إنسان بطريقة خاطئة، وقال: [أنا سأتساهل، وأهمل، ولن أركِّز على الاستفادة من شهر رمضان إلى أن تأتي العشر الأواخر مثلاً، قد تأتي العشر الأواخر وأنت على المستوى النفسي والذهني غير مهيئ أصلاً للاستفادة من تلك الليلة المباركة، عليك أن تُعِدَّ نفسك، أن تهيئ نفسك؛ لكي تُقبِل إلى الله في تلك الليلة الإقبال المطلوب، الذي هو بالمستوى الإيماني الراقي، الذي يؤهلك ويهيئك لأن تتقبل نفحات الرحمة الإلهية، وأن تفوز بما وعد الله به، وأن تكون جديراً برحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» والفضلِ والخير الذي يَمُنُّ به على الذين استجابوا له وأقبلوا، لم يغفلوا، ولم يتنكروا، ولم يتجاهلوا عطاياه، ورحمته، وفضله.

فإقبال الإنسان من البداية أمرٌ مهم، وتركيزه على القرآن الكريم في شهر رمضان من أهم الأعمال، ومن الأولويات التركيز على القرآن الكريم، العناية بالقرآن الكريم، تلاوةً، سماعاً لتلاوته، تفهُّماً، تأمُّلاً، تدبُّراً، يحرص الإنسان على أن يكون من أهم ما يُرَكِّز عليه في شهر رمضان: الالتفاتة إلى القرآن الكريم، والاهتمام بتلاوته، وسماع تلاوته، والاستفادة من هديه ونوره، وألَّا يضيع ليالي شهر رمضان المبارك، الإنسان يضيع الكثير من عمره، ما أكثر ما يضيع الناس من أوقاتهم ومن أعمارهم، لو يُقيِّم الكثير من الناس- يقيِّمون واقعهم هم- كيف يمضون أوقاتهم، لَوَجد أن أكثر عمره أهدره وأضاعه، لَوَجد أن أكثر العام يضيعه ويهدره، ربما هو يستفيد من نسبة بسيطة من أيامه، من لياليه، من أوقاته، هذا شهر على مستوى العام، لماذا لا تقبل فيه أكثر؟ لماذا لا تحاول أن تستثمر لياليه، التي هي ليالي ستنقضي؟ لماذا لا تحاول أن تستثمرها وهي موسمٌ عظيم، فضله عظيم؛ لتظفر بليلة القدر، وما كتب الله فيها من الأجر، والخير، والفضل العظيم؟ مضاعفة الأعمال في ليلة القدر هي من الأشياء المهمة التي تتعلق بها.

فعلى كلٍ، من أهم ما يتعلق بليلة القدر: أنها ليلة نزول القرآن، وهو شيءٌ يلفت أنظارنا إلى أن نعيد تقوية علاقتنا بالقرآن، وأن نعزِّز صلتنا بالقرآن، وأن نسعى للاهتداء به، نحن في عصرٍ لا مثيل له فيما تمتلكه قوى الضلال من إمكانات هائلة، وفي حجم الهجمة الهائلة لإضلالنا في المجتمعات الإسلامية، في المجتمعات الإسلامية نتعرض لحملات رهيبة جداً، ومساعٍ مكثفة من جهة المضلين، نحتاجٍ إلى هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نحتاج إلى الوعي، نحتاج إلى البصيرة، نحتاج إلى النور؛ وإلا فالإنسان معرَّض لأن يتأثر، وأن يضيع، أو أن يكون لديه تصورات ومفاهيم خاطئة.

ثم أيضاً مما يلفت إليه في هذا النص المبارك، بعد تنبيهه عن ليلة القدر: القيمة التربوية لهذا الشهر (يعني: لشهر رمضان المبارك)، لذلك الشهر- نقول: لهذا بالنظر إلى النص- القيمة التربوية ذات أهمية كبيرة جداً؛ لأنه سمَّاه بشهر الصبر، يعني: من أهم ما في شهر رمضان: أننا نتعود فيه على الصبر، دورة سنوية نتعود فيها على الصبر: نمتنع عن الطعام، عن الشراب، يمتنع المتزوجون عن العشرة الزوجية، وعن الرغبات، هذا فيه ترويض للنفس على الصبر والتحمل، والسيطرة على رغبات النفس وأهوائها، وتقوية الإرادة والعزم، وهذا شيءٌ مهمٌ جداً في تحقيق التقوى.

في الآية القرآنية المباركة (في آيات الصيام في سورة البقرة) قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة: الآية١٨٣]، (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، من أهم ما في شهر رمضان أنه موسم للتربية، للتزكية للنفس، وللترويض على الصبر والتحمل، وهذا من أهم الأمور في التربية على التقوى، والالتزام بتعاليم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في العمل بأوامره، وفي الانتهاء عن نواهيه، هذا من أهم ما نحتاج إليه.

ونحن في مسيرة الحياة، وفي طبيعة ظروف الحياة، وفي مسؤولياتنا في الحياة، وفيما نواجه في الحياة، نحتاج إلى هذه التربية:

- إلى التعود على الصبر.
- إلى تقوية الإرادة والعزم.
- إلى السيطرة على رغبات النفس، وأهوائها، وشهواتها.
- إلى القدرة على التحمل.

هذه التربية مهمة في الإسلام، تعد الإنسان كفرد، والمجتمع الإسلامي كمجتمع؛ ليكون مجتمعاً قوياً؛ لأنه يمتلك قوة الإرادة، وقوة التحمل، قوة الإرادة وقوة التحمل؛ بينما الإنسان إذا كان مدلّلاً، ضعيف الإرادة، ضعيف التحمل، هذا يؤثر عليه في كل شؤون حياته: في دينه ودنياه، الإنسان إذا كان حالته حاله، ضعيف في إرادته، ضعيف في تحمله، ما عنده تحمل، لا ينفع، لا يفيد، لا يُعتمد عليه، لا يكون له دور مهم في هذه الحياة لا في أمور الدين ولا أمور الدنيا، فهي تربية جيدة، والإنسان مهيأ للاستفادة من هذه التربية، وأن يمتلك من خلال الترويض للنفس، والتهيئة للنفس، والتعود، أن يمتلك- فعلاً- قوة الإرادة، والسيطرة على رغبات النفس، وعلى نقاط ضعفها، وقوة التحمل التي تؤهله للقيام بدور أفضل في هذه الحياة، وتهيئ الإنسان للالتزام بتعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فقوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، يعود إلى هذا المعنى: في تربية الإنسان على الالتزام العملي، والسيطرة على شهوات نفسه، وإلى أن يمتلك قوة التحمل، وقوة الإرادة، وقوة الدافع الإيماني، الذي يندفع معه في أداء مسؤولياته ومهامه في هذه الحياة، بروح إيمانيةٍ عاليةٍ، وليس بضعفٍ، نلحظ مثلاً في ظروف الحياة وواقع الحياة الكثير من الناس التزامهم ضعيف، اهتمامهم ضعيف، توجهاتهم العملية ضعيفة، ضعف ضعف في كل شيء، هذا يعالج هذه الحالة، يتخرَّج

رمضان محطة إيمانية للتزود بالتقوى والتحصن بالهدى

المرابطة في رمضان تضاعف أجر الأعمال الصالحة والعبادات العظيمة

الإنسان وقد تعود وأصبح قوي الإرادة.

والصبر من أهم القيم الإيمانية؛ ولهذا يُشِيدُ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالصابرين، ويحث على الصبر، وهو وسيلة مهمة على المستوى العملي، لإنجاز الأعمال المهمة، المسؤوليات الكبيرة، مواجهة التحديات في ظروف هذه الحياة؛ ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ}[البقرة: من الآية١٥٣]، (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ) وسيلة تساعد الإنسان، تعينه في هذه الحياة على ادائه للأعمال العظيمة، على اهتمامه بالأمور المهمة، على تحمله للظروف والتحديات الصعبة... إلى غير ذلك، {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}، {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}، كم في القرآن الكريم من وعود للصابرين، {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}.

الصبر قيمة إيمانية عظيمة، فهو مما نستفيده في شهر رمضان: أنه محطة تربوية، وتساعد على زكاء النفس، تلك الحالة من ضبط النفس، والسيطرة على أهوائها، ورغباتها، وشهواتها، والتحكم في الغرائز النفسية، هو أيضاً يفيد في تزكية النفس والسموِّ بها، والإحساس بالمعاني الإنسانية والقيمية، الإنسان يحس بإنسانيته، يبتعد- إلى حدٍ ما- عن الطبيعة الحيوانية والهمجية، وعن حالة الارتباط الشديد بالغرائز والتوجه لها في كل شيء، يرتقي على مستوى مشاعره الإنسانية.

فلذلك أتى هذا التوصيف له: ((وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ الجَنَّةَ))، أعظم ثواب، أعظم مكافأة، ((ثَوَابُهُ الجَنَّةَ)) هذا حافز كبير جداً لتصبر، يعني: لو كان مثلاً يقول لك: [اصبر يا أخي وبايجي لك قصر في مدينة كذا، أو يجي لك مبلغ كذا، أو جائزة معينة]، هنا يقول: ((ثَوَابُهُ الجَنَّةَ))، هذا حافز كبير جداً ومشجع ومغرٍ، الله يقدِّم لنا عروض عظيمة، مغرية، جذابة، مؤثرة، كيف لا نتفاعل، كيف لا نثق، كيف لا نقبل؟! هذا شيءٌ مهمٌ جداً.

ثم أيضاً مما يتميز به شهر رمضان، إلى جانب أنه محطة تربوية مهمة جداً، نتزكى فيها، تتزكى نفوسنا، نمتلك فيها قوة الإرادة، نتروَّض فيها على الصبر...إلخ. من أهم مزاياه: مضاعفة الأجر والثواب، هو موسم عظيم جداً لمضاعفة الأجر والثواب، وهذا ورد في النص، وأخذ مساحةً كبيرةً فيه، وهو من أهم ما نحتاج إليه: (الأجر، والثواب)، أن نتقرب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأن نحظى بما وعد به، وأن ترتفع درجاتنا عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذا موسم- بالنسبة لشهر رمضان- هو موسم عظيم، يحظى الإنسان من خلاله، ويتحقق له من خلاله ما يمثل نقلات كبيرة جداً في واقع حياته، يعني: ما يساوي أكثر من سنوات طويلة من دون شهر رمضان، يعني: لو جينا نحسب سنوات من دون رمضان، عمر بأكمله لا تساوي ليلة القدر في رمضان، ما بالك بشهر رمضان مع ليلة القدر فيه.

فأتى في مسألة مضاعفة الأجر قوله: أن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ((جَعَلَ قِيَامَ لَيْلَةٍ مِنْهُ بِتَطَوُّعٍ صَلَاةٍ، كَمَنْ تَطَوَّعَ سَبْعِينَ لَيْلَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الشُّهُور))، هذا قيام ليلةٍ في تطوُّع صلاة، يعني: قارن بين سبعين ليلة، أن تقوم سبعين ليلة، ليس أمراً بسيطاً قيام سبعين ليلة، هذا تطوُّع صلاة فقط، يساوي سبعين ليلة فيما سواه من الشهور.

((جَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الخَيرِ وَالبِرِّ كَأَجْرِ مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ «عَزَّ وَجَلَّ» فِيمَا سِوَاه)) من الشهور، أجر الفرائض أجر عظيم جداً وكبير، يعني: الفارق بين أجر التطوع والفريضة فارق كبير، ففي شهر رمضان يصبح التطوُّع في أجره وفضله بمستوى أجر وفضل الفريضة في غير شهر رمضان، أجر كبير جداً ومضاعف.

ثم يقول: ((وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ «عَزَّ وَجَلَّ» فِيهِ، كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ «عَزَّ وَجَلَّ» فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الشُّهُور))، فالمضاعفة في شهر رمضان للأجر والثواب ترتقي إلى سبعين ضعفاً، يعني: نسبة ضخمة جداً، تجارة رابحة، موسم عظيم، موسم عظيم، الإنسان يمكن أن يحقق فيه نقلات كبيرة فيما يكتب له عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

أمَّا في ليلة القدر فهو يفوق كل تصوُّر، ما يمكن أن يتحقق للإنسان أكثر من عمر كامل فيها، مع شهر رمضان يجتمع أجر عظيم وفضل كبير جداً، هذا شيء مهم جداً.

نحن- أيها الإخوة- في هذه الحياة في حياة محدودة، مصيرنا الحتمي الذي لابدَّ منه: الانتقال إلى الدار الآخرة، الإنسان يعيش في هذه الحياة بأجل، وخلال هذه المدة التي يعيشها الكثير من الناس يكون مستهتراً، مهملاً، لا مبالياً، يضيع عمره، يضيع أوقاته، لا يدرك ولا يعي أهمية وقيمة الأعمال الصالحة، وأنه يرتبط بها نجاته، وفوزه، وفلاحه.

أول لحظة قد يتنبه فيها الإنسان لمدى خسارته، ومدى قيمة وقته وعمره وحياته، وأهمية الأعمال الصالحة: هي لحظة الموت، عندما ينتهي أجله، عندما يأتي موته، هي اللحظة التي يستفيق فيها الكثير من الناس، وللأسف استفاقة وانتباه في لحظة لم يعد لذلك أي قيمة من الناحية العملية، ولا يفيده بشيء.

القرآن الكريم يخبرنا عن هذه الحقيقة، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}[المؤمنون: ٩٩-١٠٠]، الإنسان في لحظة الموت، في لحظة نهاية الأجل، نهاية الفرصة، أهم ما يدركه: أهمية الأعمال الصالحة، ويتمنى أن لو بالإمكان أن يُعطى شيئاً من الوقت، أن يُضاف له شيءٌ من الوقت؛ ليسخِّره كلَّه في الأعمال الصالحة، {لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ}.

ثم يوم القيامة، يوم القيامة عندما يبعث الإنسان ويُحشر، يدرك أن فوزه ونجاحه ونجاته مرتبطٌ بالعمل الصالح، ما الذي قدَّم، ما هي أعماله؟ هل امتثل أوامر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هل استقام وفق هدي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؟ أين هي أعمالك الصالحة؟ رصيدك من الأجر والأعمال الصالحة هو الذي يرتبط به نجاتك وفوزك، والإنسان حينها كذلك يشعر بفداحة الخسارة، حتى المجرمون، كبار المجرمين يوم القيامة كما يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عنهم في القرآن الكريم: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ}[السجدة: الآية١٢]، (نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ): في حالة من الحسرة، والندم، والخجل، والشعور العميق بالخسارة الرهيبة، مطلبهم واحد: هو الرجوع من أجل العمل الصالح.

وحتى في جهنم، أهمّ مطلب للإنسان: هو أن يخرج ليعمل عملاً صالحاً، {وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا}، يعني: في جهنم، {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا}[فاطر: من الآية٣٧].

العمل الصالح يجب أن ندرك أهميته وقيمته الآن في فرصة الحياة؛ لأنه لا فرصة غير فرصة الحياة، لا مجال عندما يأتي الموت، عندما ينتهي الأجل، لا مجال للعمل، ولا لفرصة إضافية، ولا في يوم القيامة، ولا والإنسان- والعياذ بالله- قد وصل إلى نار جهنم.

الله يقول في القرآن الكريم: {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}[القارعة: ٦-٧]، من يأتي يوم القيامة ومعه رصيده العظيم من الأعمال الصالحة: أطاع الله في هذه الحياة، استجاب لله، أقبل على الفرص التي هيأها الله له، الله هيأ لنا الفرص، أعطانا إغراءات كبيرة، وتسهيلات كبيرة، وفرصاً عظيمة، فإذا اغتنمها الإنسان؛ فأقبل يوم القيامة ومعه رصيد من العمل الصالح، {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}، أمَّن مستقبله، عيشتك، ألَا يهمك معيشتك في الآخرة، المعيشة الأبدية، {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}: حياة طيبة، ومعيشة أنت راضٍ بها تمام الرضا، فيها ما يرضيك، فيها ما تتمناه، أطيب المُنا فيها، تعيش راضياً مرتاحاً، حتى عن جهدك في الحياة، وعن قيمة ما عملته في الحياة، وما حصلت عليه في المقابل، ما منحك الله إياه في المقابل.

{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ} [القارعة: الآية٨]، أقبل يوم القيامة مفلساً، ليس عنده أعمال صالحة، لم يغتنم فرصة هذه الحياة، أعرَض، وقد يكون سَخِر، وتجاهل، ولم يبالِ، {وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ}[القارعة: ٨-١١]، مصيره الحتمي الهلاك، يهوي ويتردى ويهلك في نار جهنم، التي هي مصيره ومأواه، ويخسر للأبد.

رأس مالك لتنجو، لتفوز، لتسلم من عذاب الله يوم القيامة: هو العمل الصالح، والله يهيئ لك المواسم، يضاعف لك الأجور، يقدِّم لك العروض العظيمة، المؤثرة، المفيدة، النافعة لك، فكيف لا تُقبِل؟! هل تنتظر الموت؟! ما الذي تنتظره؟ لماذا تسوِّف؟ ماذا تنتظر؟ هل لتكون من المتحسرين، المتندمين، عند لحظة نهاية أجلهم، أو في ساحة القيامة؟ يجب أن يدرك الإنسان قيمة هذه الحياة، وأن يدرك قيمة العمل الصالح، وما هيأه الله له،

←

هذا بالنسبة للآخرة.

في الدنيا نفسها، استقامتنا، وتحقيق التقوى، والاهتداء بهدى الله، يترتب عليه ما وعدنا الله به في هذه الدنيا: من نصر، من خير، من بركات، من تفريج هموم، من كشف كروب، من تحقيق آمال، من صلاح حال، من أشياء كثيرة جداً وعد الله بها في هذه الحياة، ونحن بحاجةٍ إلى ذلك.

من أهم الأعمال- إذا جئنا إلى الأعمال الصالحة- من أهم الأعمال في شهر رمضان، كما قال في النص في الحديث النبوي: ((وَهُوَ شَهْرُ الْمُوَاسَاةُ))، من أهم ما فيه من الأعمال الصالحة: المواساة والإحسان، المواساة والإحسان عملٌ عظيم، وأجره كبيرٌ عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وقيمته الإيمانية والإنسانية عالية جداً، {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}، {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: الآية٦٠]، والأجر كبير في مسألة الإحسان، إلى الدرجة التي قال عنها: ((وَمَنْ فَطَّرَ فِيْهِ مُؤْمِناً صَائِماً كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ «عَزَّ وَجَلَّ» بِذَلِكَ عِتقُ رَقَبَةٍ، وَمَغْفِرةٌ لِذنُوبِهِ فِيمَا مَضَى))، وهذا لفت أنظار السامعين بشكل كبير، ((فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ لَيسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفَطِّرَ صَائِماً، فَقَالَ: إِنْ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ، يُعطِي هَذَا الثَّوَابَ مَنْ لَا يَقدِرُ إِلَّا عَلَى مَذْقَةٍ مِنْ لَبَنٍ يُفَطِّرُ بِهَا صَائِماً، أَوْ بِشَربَةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ، أَوْ تُمَيرَاتٍ، لَا يَقدِرُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِك)).

الإحسان مهمٌ جداً، من الأعمال الصالحة التي لها وزن كبير، وأجر عظيم عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ونتائجها في عاجل الدنيا وآجل الآخرة نتائج عظيمة ومهمة، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يجازي عباده المحسنين بخير الجزاء في الدنيا وفي الآخرة.

ظروف الناس في هذا الزمن تستدعي أيضاً الاهتمام بمسألة الإحسان، فئة الفقراء، والمعانين، والجائعين، والبائسين، فئة واسعة في المجتمع، تحتاج إلى لفتة نظر، إلى اهتمام، إلى تعاون.

نحن في العام الماضي أكدنا على أهمية التعاون في هذا الجانب، يعني: يمكن للإنسان أن يكون له اهتمامات شخصية في مسألة الإحسان والمواساة، ويمكن أن يكون له اهتمامات ضمن أنشطة جماعية، واهتمامات جماعية، وهذا شيء مهم؛ لأنه يتحقق من خلال التعاون: إنجاز أمور كبيرة، وتقديم مساعدات جيدة لكثير من الأُسَر المعانية، والتي تعيش الظروف الصعبة.

والإحسان كما هو عمل صالح، وأجر عظيم، وقيمة إنسانية، وإيمانية، وأخلاقية، له أهمية كبيرة جداً في الواقع: في تعزيز الروابط الاجتماعية، في إصلاح واقع المجتمع. وله أثر كبير على المستوى النفسي، وحتى في تزكية النفس، وفي الشعور بالإنسانية، وفي كسب رضا الله قبل كل شيء، وهذا من أهم الأعمال التي ينبغي التركيز عليها في شهر رمضان.

ثم يقول عنه: ((فَهُوَ شَهْرٌ أَوَلُهُ رَحمَةٌ، وَأَوسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ إِجَابَةٌ وَعِتقٌ مِنْ النَّارِ))، موسم عظيم، إذا اهتم به الإنسان، فهو يتعرض لرحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والله يقدِّم ما فيه الرحمة لك، ما فيه الخير لك، ما تنال به رحمة الله، ما تنال به المغفرة من الله على ذنوبك، وهذا من أهم الطلبات للإنسان المؤمن، هو يسعى دائماً ويطلب من الله على الدوام أن يغفر له؛ لأنه لا شيء يشكل خطورة على الإنسان مثل ذنوبه، أخطر شيء على الإنسان هي ذنوب الإنسان، معاصيه، أكبر ما يسبب لك سخط الله، وعذاب الله، وكل ما يمكن أن يسبب لك ذلك: هو ذنوبك، الذنوب، أنت بحاجة إلى أن تنال المغفرة، وشهر رمضان موسم لنيل المغفرة، لمن يسعى لذلك.

((وَآخِرُهُ إِجَابَةٌ)) يعني: إجابة للدعاء، عندما تهتم بشهر رمضان من بدايته، وتُقبِل فيه، ولا تضيعه، للأسف الكثير من الناس يضيعونه، يضيعون ليلهم ويضيعون نهاره، في الليل سهرات على المسلسلات أو في مجالس اللغو، وفي النهار إمَّا نوماً، وإمَّا ضياعاً بشكل آخر، فالإنسان عندما يضيعه، فهو يخسر خسارة كبيرة جداً، لكن إذا أقبل الإنسان فيه من بدايته، فهو يصل إلى هذه النتيجة المهمة في آخره: الإجابة للدعاء، وأن يفوز بالعتق من النار، وهذا مكسبٌ كبير، وأهم ما يهم الإنسان المؤمن: هو رضا الله، والسلامة من عذاب الله، وألَّا يكون مصيره المستقبلي في الآخرة الذي هو مصير أبدي: هو جهنم، هو النار والعياذ بالله، هذا أمر رهيب جداً، أمر رهيب وخطير للغاية، والله ينادي عباده المؤمنين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: من الآية٦].

من أهم طلبات الإنسان في الدعاء، هذا يلفت نظرنا إلى الدعاء: ((وَآخِرُهُ إِجَابَةٌ وَعِتْقٌ مِنْ النَّارِ))، هو: طلب المغفرة، وطلب النجاة من عذاب الله، وطلب رضا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، من أهم ما يَنشُده الإنسان ويدعو به، والدعاء في شهر رمضان مهم جداً، من أهم الأعمال فيه، والاهتمامات فيه: العناية بالدعاء، العناية بالدعاء، أتى (في آيات الصيام في سورة البقرة) قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[البقرة: الآية١٨٦]، كلمات كلها رحمة من الله، كلمات مؤثرة، معبرة، {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}.

فالإقبال فيه على الدعاء من أهم الأعمال ومن أهم ما يتم الدعاء فيه، ويركِّز عليه في الدعاء، هو:

- طلب المغفرة.
- والنجاة من عذاب الله.
- والفوز برضوان الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
- إضافةً إلى بقية الأمور.

((تَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَالجَنَّةَ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى العَافِيةَ، وَتَتَعَوَّذُونَ بِهِ مِنْ النَّارِ))، الأدعية المهمة، ويأتي- إن شاء الله- الحديث عن الدعاء في المحاضرات الرمضانية، وأتى في المناسبات والأعوام الماضية الحثّ على هذا الجانب، والإنسان إذا أقبل على القرآن وعلى هدى الله هو يلحظ أهمية هذا الموضوع.

يكون من الأشياء التي يتهيأ الإنسان لها، ويبني على التركيز عليها إن شاء الله: الاهتمام بالدعاء، والتركيز على العتق من النار، وأن يُكتب لك في شهر رمضان أن تكون من العتقاء، من العتقاء من النار؛ لأن فيه يكتب الله عتقاء من النار، يعتقهم، والذين يعتقهم الله من النار في شهر رمضان يوفقهم بقية أعمارهم، وبقية أيام حياتهم، فيسلمون من المزالق التي تذهب بالإنسان إلى النار والعياذ بالله، والإنسان بحاجة إلى توفيق الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذه من الاهتمامات الكبيرة في شهر رمضان.

يبقى لنا أيضاً التذكير على أنه- بالنسبة لتفاضل الأعمال- إذا اجتمع للإنسان في شهر رمضان، اجتمع له في شهر رمضان أن يكون مرابطاً في سبيل الله، على أهمية الجهاد، وفضل الجهاد، وعظمة الجهاد، وأهمية المرابطة، التي أمر بها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عندما قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[آل عمران: الآية٢٠٠] ، يتضاعف الأجر أكثر وأكثر عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأن شهر رمضان أيضاً من أهم ما فيه: مناسبات ذات صلة وثيقة بالجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:

- فيه يوم الفرقان، اليوم الذي كان فارقاً في مصير الأمة ومصير البشرية، وابتنت عليه تحوُّلات ومتغيرات كبيرة جداً، يوم الفرقان: يوم بدر، يوم غزوة بدر، سمَّاه الله بيوم الفرقان في القرآن (في سوره الأنفال)؛ لما ترتب عليه ونتج عنه من متغيرات ذات أهمية كبيرة في واقع البشرية بشكلٍ عام، والمسلمين بشكلٍ خاص، فيه غزوة بدر وما نتج عنها.

- وفيه يوم الفتح، فيه فتح مكة، الفتح أيضاً الذي كان له آثار ونتائج كبيرة جداً، وتحدَّث عنه القرآن الكريم (في سورة الفتح، وفي سورة النصر)، ودخل الناس بعده في دين الله أفواجاً، وكانت نتائجه كبيرة جداً.

فهو شهر فيه أبرز وأهم الأحداث التاريخية والجهادية، التي ابتنت عليها متغيرات كبيرة، وتحولات كبيرة جداً.

فيبقى التأكيد على أهمية الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والمرابطة في سبيل الله، وأجرها العظيم، وفضلها الكبير جداً، ويمكن للإخوة المرابطين في الجبهات أن يكون عندهم اهتمام بتلاوة القرآن، بالإكثار من ذكر الله؛ لأن من أهم ما في الأعمال الصالحة: هو الإكثار من ذكر الله، بالتسبيح، بالاستغفار، بتلاوة القرآن، بمختلف الأذكار المشروعة، هي من الأعمال المهمة، والتي عليها أجرٌ عظيم، وفضلها كبير، وأثرها على المستوى النفسي عظيمٌ جداً.

كنَّا في الأعوام الماضية نحث على أن يكون هناك نشاط في الأسبوع الأخير من شعبان للنظافة، طالما وشهر رمضان نظافة للنفوس، فالاستقبال له أيضاً بالنظافة في المدن، في الأحياء، في المناطق، يمكن التركيز على هذا الموضوع إذا تهيأت الظروف لذلك، نحن نحمد الله ونشكره على نعمة الغيث والأمطار في هذه الأيام، إذا تهيأت الفرصة للنظافة، فمهم العناية بالنظافة، ومزيد من الاهتمام بها، وإظهار الاهتمام بالاستقبال لشهر رمضان، إن استمرت الأمطار ولم يتهيأ ذلك، فـ قالوا في المثل: (خِيرة الاعذار المطر).

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرنَا بِنَصْرِه، وَأَنْ يُبَلِّغَنَا شَهرَهُ الكَرِيم بِالخَيرِ وَالعَافِيَّة، وَالتَّوفِيق وَالهِدَايَة وَالتَّقْوَى، وَأَنْ يُعِينَنَا جَمِعاً عَلَى قِيامِهِ وَصِيامِهِ وَالتَقَرُّبِ إِلَى اللَّه بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِيه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

- رمضان فرصة وتفويتها خسارة.. والفوز الأكبر هو النجاة من النار

مقتطفات نورانية

لو تأتي إلى مسألة: أن تقتل في سبيل الله تجدها في الأخير تعتبر من الحكمة بالنسبة لك ومن الخير الكبير بالنسبة لك لأنه عندما ترى أنه في الأخير أنت ستموت، أليس كُلّ إنسان سيموت، أليس من الأفضل لي أليس من الحكمة أن استثمر موتي. **[سورة البقرة الدرس الثامن ص: 9]**

كلُّ مَن يخاف من الموت هو الخاسر، هو الذي يريد أن يموت، هو من سيكون موته لا قيمة له، إذا كنت تكره الموت فحاول أن تجاهد في سبيل الله، وأن تقتل شهيداً في سبيله.**[معرفة الله وعده ووعيده الدرس الخامس عشر ص: 16]**

الإنسان في الأرض هنا يكون قلقاً يعني ما يعرف كيف قد تكون نهايته، ما عنده ضمانة مؤكدة تماماً، بأنه إلى الجنة وإن كان في طريقها، لا يعرف كيف تكون النهاية بالنسبة له، أما الشهيد فهو حيّ وقد عرف أنه من أهل الجنة وفي نفس الوقت هو في جنة، الجنة الحقيقية، أَوْ جنة أخرى.**[سورة آل عمران الدرس السادس عشر ص: 7]**

الوعي من خلال القرآن الكريم جعل شهداءَنا الأبرارَ ثابتين ثباتَ الجبال الرواسي

العالَمُ بأجمعه، تابَعَ وخلال عامين من العدوان على بلدنا الحبيب ثباتَ وصمودَ أبناء اليمن في وجه الغزو الأجنبي الظالم، ذلك الثبات والاستبسال الذي أذهل العالم أجمع - بدون مبالغة - فما الذي حصل؟ ما الدوافع والعوامل والأسباب التي جعلت مجاهدينا ينطلقون إلى ساحات العزة والكرامة، لا يخافون من أي شيء على الإطلاق، والموت الذي يخافه الجميع هم لا يخافونه أبداً، مثلُهم مثلُ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام الذي قال: ((والله لَابن أبي طالب آنَسُ بالموت من الطفل بثدي أمه))..إن ذلك الثبات والصمود يعودُ إلى عاملين رئيسيين هما:-

أولاً: الوعيُ كان عالياً لدى الشهداء من خلال القرآن الكريم.

ثانياً: الوعيُ كان عالياً لدى الشهداء من خلال محاضرات الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين سلام الله عليه..

الوعي لدى الشهداء من خلال القرآن الكريم:-

من المعلوم قطعاً أن القرآنَ الكريمَ هو الكتابُ الوحيدُ الصحيحُ مائة في المئة؛ لأن الباريَ تكفَّلَ بحفظه، قال تعالى: [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] وقال تعالى: [لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ]، وقال أيضاً: [كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ] وقال تعالى عنه: [ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ]..

لذا فهو نعمةٌ كبيرةٌ توحِّد المسلمين؛ لأنَّ كُلَّ المسلمين متفقون على صحة كُلّ آياته، حيث قال الشهيد القائد سلام الله عليه عن ذلك: [هذا القرآن نعمة كبيرة جداً لأنه ما يزال بين أيدينا وما نزال كلنا متفقين عليه، كُلّ المسلمين متفقون عليه، هي نعمة كبيرة لا يساويها نعمة، لا يساويها نعمة من كُلّ النعيم.[سورة البقرة الدرس الثامن ص: 8].

وقال أيضاً سلامُ الله عليه عن القرآن الكريم: [قراءة كتاب الله بتأمل، وقراءة أحداث الحياة بتأمل، وقراءة النفوس، وسلوكيات الناس بتأمل هي ما يساعد الإنسان على أن يهتدي، على أن يسترشد، على أن يستفيد من خلال القرآن الكريم. [معرفة الله وعده ووعيده الدرس الثالث عشر ص: 1]. وقال أيضاً: [عندما تكون ثقافتك ثقافة القرآن, هديك هدي القرآن, يصبح كُلّ شيء في الدنيا يعطيك معلومات, ويطمئنك على ما أنت عليه, ويشهد لما أنت عليه؛ فإذا أصبح القرآن داخلك, أصبح ماذا؟ كُلّ شيء يشهد للحق الذي أنت تحمله, كُلّ شيء.[مديح القرآن الدرس السادس ص: 5]. وقال أيضاً: [لن يحمينا من أعدائنا إلا العودة إلى القرآن الكريم, لن يبقى العلاقة قائمة بيننا وبين ديننا إلا القرآن الكريم, لا يمكن أن يدفع عنا أيضاً إلا القرآن الكريم إذا ما عدنا إليه.[الإسلام وثقافة الإتباع ص: 7].. ومن خلال هذا الوعي القرآني تجلى الآتي:-

أولاً:- خوفُ الشهداء من التهديدات الإلهية في القرآن:-

ازداد وعيُ شهدائنا من خلال القرآن الكريم، فصدّقوا به، وامتثلوا لأوامر الله، فعندما قرأ شهداؤنا الأبرارُ التهديداتِ الإلهية التي توعد بها الله سبحانه المقصرين، المتخاذلين، المتقاعسين عن الجهاد في سبيله، من مثل:- قوله تعالى:-[إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ].. ومن مثل قوله تعالى: [قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ].. انطلقوا إلى ميادين العزة والكرامة غير آبهين بشيء.

ثانياً:- امتثال الشهداء لأوامر الله.. ب-(لجهاد) في سبيله:-

وكذلك قرأ شهداؤنا الأبرارُ الآياتِ التي تأمرنا بالجهاد في سبيل الله، والتي تملأ القرآن، حيث أنه ليس هناك أية فريضة من الفرائض نزلت فيها آيات كثيرة كالجهاد في سبيل الله، مثل قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ]ـــ وقوله تعالى: [الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ]..فامتثلوا لتلك الأوامر، وانطلقوا لا يلوون على شيء، بفاعلية قوية جدا، وروح جهادية عالية، يستهدفون أعداء الله على طول، مرة بعد مرة، بدون وهن، أَوْ ضعف، امتثالا لقوله تعالى: [وَلاَ تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا].

ثالثاً:- عرفوا أن (الأموالَ والأولاد) لن تغنيَ عنهم من عذاب الله شيئاً:-

إضافةً إلى ما سبق، فعندما قرأ شهداؤنا الأبرارُ الآياتِ التي تدُلُّ على أنه من الحمق أن تعرض عن أوامره، من أجل الأموال والأهل والولد، من مثل قوله تعالى: [يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ* لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ]، وقوله تعالى: [لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]، وقوله تعالى: [يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ(13)وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ(14) كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى (15) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (16) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى]..

فعرفوا ووعوا ألا شيء ينفعهم، لا حنان الأم، ولا حب الأب، ولا الزوجة ولا الولد، ولا الأخ، ولا العشيرة، ولا الأموال الكثيرة، ممكن أن ينجيهم أَوْ يشفع لهم بين يدي الله، إلا عملهم الصالح، ورضى الرحمن الذي ينالون من خلاله الفوز بالجنة والنجاة من النار..فانطلقوا للجهاد في سبيل الله لا يخافون في الله لومة لائم..

رابعاً:- آمنوا إيماناً مطلقاً بأن: [لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ]

وتجلى أيضاً الوعي لدى شهدائنا الأبرار من خلال القرآن الكريم عندما قرأوا قوله تعالى: [قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ]ـــ وقوله تعالى: [لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ]، ـــ وقوله تعالى: [فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ]ـــ وقوله تعالى: [أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ].

فعرفوا ووعوا بأن الموت هو بيد الله، وليس من ذهب إلى الجبهات مقتول، ولا من ظل في بيته مُعاق، وأن الموت آت لا محالة، لكل من في الأرض، لا أحد مخلد، فكانوا أذكياء، عندما استثمروا موتهم، بعودتهم بعده أحياء عند ربهم يرزقون..

وقد قال الشهيد القائد سلام الله عليه: [لو أن الإنسان يتأمل يتذكر بشكل جيد لرأى بأنه ليس القتال بالشكل الذي تكرهه. عندما تنظر إلى قضية واحدة هو أنه: أن كُلّ إنسان سيموت، أليست هذه قضية معروفة؟ كُلّ إنسان سيموت، وكل إنسان يلاقي في هذه الحياة أشياء تتعبه، ويعاني منها. أليست هذه قضية معروفة؟ إذاً فالقتال ما هو؟ غاية ما هناك أن تقتل، ألست ستموت وإن لم تقتل؟ أليس الأفضل لك أن تستثمر موتك فتقتل في سبيل الله؟ أفضل من أن تموت فلا يحسب لك موتك شيء؟. [سورة البقرة الدرس العاشر ص: 5]

وقال أيضا: [من يهربون من الموت في الدنيا، هم من يموتون حقيقة، هم من يضيعون في التربة حقيقة، أما الشهداء فإنهم لا يموتون.[معرفة الله وعده ووعيده الدرس الخامس عشر ص: 16]

خامساً:- قاموا بـ(العداء والحذر) من اليهود والنصارى كما أمر الله:-

وفي ذات السياق، فإن شهداءنا الأبرار عندما قرأوا آيات العداء لليهود والنصارى، ـــ مثل قول الله تعالى: [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا]، ـــ وقوله تعالى: [إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا]، ـــ وقوله تعالى: [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ]، ـــ وقول الله تعالى: [هَا أَنْتُمْ أُوْلاَءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ]، ـــ وقوله تعالى: [مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ]، ـــ وقوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ]، وغيرها من الآيات التي يؤكد لنا الله عز وجل فيها بأن اليهود والنصارى أعداء، فيجب التعامل معهم على هذا الاساس، فانطلق شهداؤنا في عدائهم لأعداء الله، غير آبهين بشيء، لا يخافون صواريخهم ولا طائراتهم ولا دباباتهم.. كاشفين كُلّ مخططاتهم ومؤامراتهم على الأمة..

وقد قال الشهيد القائد سلام الله عليه حول هذا: [المصلحة للشعوب الإسلامية هو التوجه القرآني في النظرة نحو هؤلاء اليهود والنصارى, نظرة العداء, نظرة إعداد القوة, نظرة الجهاد, نظرة الشعور بأنهم يسعون في الأرض فساداً, وأنهم لا يريدون لنا أي خير, وأنهم يودون أن نكون كفاراً, يودون لو يضلونا, يودون لو يسحقونا وينهونا من على الأرض بكلها. [الموالاة والمعاداة ص: 7]

وقال أيضاً سلام الله عليه: [إذا كنا نرى دول الغرب كلها حكومات وشعوباً ينطلقون لمحاربة الإسلام والمسلمين كافة فإن كُلّ مسلم يجب أن يكون جندياً يعاملهم بمثل ما يعاملون به المسلمين، ويقف في وجههم كما يقفون بكل إمكانياتهم في وجه المسلمين.. [لتحذن حذو بني إسرائيل ص: 9]

سادساً:- طمعوا في (وعْدَ) الله، وخافوا من (وعيده):-

الوعيد:-

وكذلك من خلال القرآن الكريم، قرأوا آيات كثيرة جداً، يتوعد فيها جبار السماوات والأرض العصاة من عباده، فخاف شهداؤنا الأبرار، واقشعرت أبدانهم، عندما قرأوا أحوال أهل النار، وكيف وصفها الله سبحانه لنا في القرآن وكأننا نراها، طعامها، شرابها، أبوابها، خزنتها، من مثل قوله تعالى: [أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ* إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ* إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ* طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ* فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ* ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ].

قال الشهيد القائد سلام الله عليه: [الوعد والوعيد: هو مما ملئت به صفحات القرآن الكريم وتكرر كثيراً في آيات الله في القرآن الكريم الحديث عن الجنة، الحديث عن النار بالتفصيل الكامل للجنة والنار. الوعد للمؤمنين في الدنيا، الوعد للمتقين، الوعد لمن يسيرون على هدي الله في هذه الدنيا، وعدهم بأشياء كثيرة جداً، والوعيد لمن يخالفون هدي الله في هذه الدنيا، ومن يتمردون عليه، ومن يعصونه، توعدهم بعقوبات كثيرة جداً.[معرفة الله وعده ووعيده الدرس التاسع ص: 1]

وتأمل أيضاً شهداؤنا الأبرار قول الله تعالى على لسان أهل النار: [رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ] فعرفوا ووعوا أن يجعلوا المضلين لهم تحت أقدامهم هنا في الدنيا، لأنه هنا ينفع هذا، أما في النار فلن ينفعك أن تضع من أضلك تحت قدمك، لأنكما سواء في النار، فانطلقوا ضد كُلّ طاغية ومتكبر، يحاربونه، وينكسون رايته، ويعلون راية الحق، لا يخافون في الله لومة لائم..

قال الشهيد القائد سلام الله عليه حول هذه النقطة: [هنا في الدنيا، في الدنيا، إلعن أولئك الذين أضلونا، إلعن أولئك الذين أضلوا الأمة من سابقين أَوْ من لاحقين، إن لعنتهم هنا في الدنيا هي التي ستجدي، أن تفضحهم هنا في الدنيا، وأن تطلب من الله أن يخزيهم وأن يخزي من يسير على نهجهم، هنا في الدنيا سينفع.[معرفة الله وعده ووعيده الدرس التاسع ص: 6]

الوعد:-

أما آيات الوعد، التي امتلأ بها القرآن، فقد جعلتهم يشتاقون إلى الشهادة، بشغف شديد، من مثل قوله تعالى: [وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ]ـــ ومن مثل قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ* لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ* لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ]ـــ ومن مثل قوله تعالى: [فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ]، وغيرها من الآيات التي تحكي نعيم الجنة التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

سابعاً:- إيمانهم المطلق بأن الله سينصُرُ عبادَه المستضعفين (الواعين):-

من جهة أخرى، فعندما قرأ شهداؤنا الأبرار قول الله تعالى: [وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ]، ـــ وقوله تعالى: [لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنْصَرُونَ]ـــ وقوله تعالى: [بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ]ـــ وقوله تعالى: [إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ]ـــ وقوله تعالى: [وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ].

ففهموا ووعوا وآمنوا بتلك الوعود الإلهية، وأنا سوف تتحقق؛ لأنها صادرة عن جبار السماوات والأرض، من بيده القلوب، المهيمن على القلوب، ولا أحد غيره مهيمن عليها، فيملأ قلوب الأعداء رعبا وفزعا وخوفا، ويملأ قلوب أولياء الله أمنا واطمئنانا وثباتا، فانطلقوا إلى الجبهات لا يخشون أحداً، كما قال الله عنهم: [الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ]..

قال الشهيد القائد سلام الله عليه حول هذه النقطة: [ليس كُلّ مستضعف هو من سيكون الله معه، ومن سيحظى بتأييد الله ونصره، ومن سيعمل الله على إنقاذه، إنهم فقط المستضعفون الواعون.[وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ص: 13]

وقال أيضا: [سنة إلهية لا يكون إعزاز عباده ونصر دينه إلا على أيدي المستضعفين الذين يغيرون ما بأنفسهم فيصبحوا مستضعفين واعين، يستشعرون مسئوليتهم ويثقون بوقوف الله معهم، يثقون بالله، ويثقون بما وعدهم به.[وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن ص: 14]

المشهدُ الفلسطيني في أسبوع.. استشهادُ 10 وإصابة 100 فلسطيني في 198 عملية تغوّل لقوات الاحتلال الصهيوني

المسيرة : متابعات

تواصلُ قواتُ الاحتلال الصهيوني مسلسلَ جرائمها وانتهاكاتها اليومية بحَقِّ الشعب الفلسطيني، حَيثُ أسفرت الاعتداءات خلال أيَّام الأسبوع الفائت (من الخميس إلى الجمعة)، عن استشهاد 10 فلسطينيين، بينهم أطفال، كما أُصيب أكثر من 100 فلسطيني، فضلاً عن إصابة العشرات بحالات اختناق، في مناطقَ متفرقة من الضفة الغربية المحتلّة، فيما أُصيب 4 صيادين في قطاع غزة.

في التفاصيل: في 2023/3/9م، أعلنت مصادرُ طبيةٌ في مستشفى المقاصد في القدس وفاة الطفل وليد سعد نصار، 14 عاماً، متأثرًا بإصابته بعيار ناري في خاصرته أطلقته تجاهه قوات الاحتلال وهو أمام منزله، خلال اقتحامها مدينة جنين مساء 2023/3/7م.

في 2023/3/10م، استشهد الشاب عبد الكريم بديع الشيخ، 21 عاماً، سكان قلقيلية؛ جَرَّاءَ تعرُّضِه لإطلاق نار من مستوطن قرب مستوطنة معاليه شمرون شرق قلقيلية، وأعلنت قوات الاحتلال أن المستوطن ادعى أن المواطن حاول طعنه بسكين، ولم يتوفر شهود عيان على الحادث.

مساء اليوم نفسه، أعلنت المصادر الطبية في مستشفى درويش نزال الحكومي في قلقيلية وفاة الطفل أمير مأمون عودة، 16 عاماً، بعد قليل من إصابته بعيار ناري في صدره، أطلقه تجاهه أحد قناصة قوات الاحتلال من مسافة عدة أمتار، بدعوى محاولته إلقاء زجاجة حارقة تجاه تلك القوات، خلال مواجهات قرب الحاجز المقام على المدخل الشمالي لمدينة قلقيلية.

في 2023/3/12م، قتلت قواتُ الاحتلال ثلاثة مواطنين من أفراد المقاومة واعتقلت رابعًا، بعدما نصبت كمينًا لهم واشتبكت معهم بالقرب من الحاجز العسكري بين قريتي صرة وجيت غرب نابلس، والشهداء هم: «جهاد محمد الشامي، 24 عاماً، عدي عثمان رفيق الشامي، 22 عاماً، ومحمد رائد الدبيك، 18 عاماً»، واحتجزت تلك القوات جثامينهم.

في 2023/3/16م، استشهد أربعة مقاومين فلسطينيين، في جريمة اغتيال جديدة نفذتها قوات الاحتلال الصهيوني بعد ظهر الخميس، في مدينة جنين بشمال الضفة الغربية المحتلّة.

وأفَادت مصادر محلية بأن قوة خَاصَّة من وحدة المستعربين في جيش الاحتلال الصهيوني توغلت داخل مدينة جنين متخفية بلباس مدني عربي، وفتحت النار على سيارة قائد قوة البهاء في سريا القدس- كتيبة جنين في حركة الجهاد الإسلامي «نضال خازم» (28 عامًا) الذي استشهد فورًا، إضافة إلى المقاوم «يوسف شريم» (29 عامًا) وهو قيادي في كتائب القسام التابعة لحركة حماس.

وفي أعقاب جريمة الاغتيال اندلعت اشتباكات عنيفة بين المقاومين الفلسطينيين وقوات الاحتلال أسفرت عن استشهاد المقاوم «لؤي خليل الزغير» (37 عامًا)، والفتى «عمر عوادين» (16 عامًا)، وإصابة مقاومين آخرين بجروح.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، في بيان لها استشهاد أربعة فلسطينيين وإصابة 18 آخرين بينهم 4 جرحى حالتهم حرجة، وأشَارَت وسائل إعلام العدوّ الصهيوني أن المستهدف بجريمة الاغتيال هذه هو قائد قوة البهاء في سريا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

ومنذ بداية العام، أسفرت اعتداءاتُ قوات الاحتلال الصهيوني عن استشهاد 83 فلسطينياً، منهم 41 مدنياً، و14 طفلاً وامرأة، والبقية من أفراد المقاومة، منهم طفلان، و6 قتلهم مستوطنون، وتوفي مواطن في سجون الاحتلال، فيما أُصيب 349 مواطنًا، من بينهم 47 طفلا وامرأتان و9 صحفيين.

ومنذ بداية العام، شرَّدت قوات الاحتلال 62 عائلة، قوامها 395 فرداً، منهم 79 امرأة، و178 طفلاً، جراء تدمير 63 منزلاً: منها 16 أجبر مالكوها على هدمها ذاتيًّا، و6 دمّرت على خلفية العقاب الجماعي، كما دمّرت 56 منشأة مدنية أُخرى، وجرفت ممتلكات أُخرى، وسلمت العديد من أوامر الإخطار بالهدم ووقف البناء، في مناطقَ متفرقةٍ من الضفة الغربية المحتلّة.

التوغُّلُ والاعتقالات:

نفّذت قواتُ الاحتلال الصهيوني (198) عملية توغل وتعوّل في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، داهمت خلالها منازل سكنية ومنشآت وفتشتها، وأقامت حواجز، أسفرت تلك الأعمال عن اعتقال (86) مواطناً، منهم 10 أطفال، وامرأتان، وصادرت عدة مركبات أثناء مرورِها على الحواجز.

ومنذ بداية العام، نفذت قوات الاحتلال 2174 عملية اقتحام، في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، اعتقلت خلالها 1060 مواطناً، بينهم 20 امرأة، و140 طفلاً، وفي قطاع غزة، اعتقلت 15 مواطنًا، منهم 6 صيادين، و8 خلال محاولة تسلل، ومسافر عبر على الحاجز، ونفذت 9 عمليات توغل، كما نصبت قوات الاحتلال منذ بداية العام، 1326 حواجز فجائية على الأقل، اعتقلت عليها 60 مواطنًا.

الأسرى الفلسطينيون يحرقون غُرَفًا في السجون رَدًّا على إجراءات الاحتلال

المسيرة : متابعات

لليوم الـ32 على التوالي، يُواصِلُ الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني خطواتِهم التصعيديةَ، ضمن البرنامج النضالي المُستمرِّ؛ لمواجهة سياسات المتطرف وزير الأمن القومي في حكومة العدوّ إيتمار بن غفير والإجراءات القمعية بحقِّهم. واتخذ الأسرى قرارًا بحرقِ غرف في أقسام السجون ردًا على الإجراءات العقابية بحقهم، في ظلّ مماطلة إدارة السجون بالاستجابة لمطالبهم، كما أورد مكتب إعلام الأسرى صباح اليوم الجمعة..

وتتمثل خطوات الأسرى ليوم الجمعة، في إغلاق الأقسام في السجون، وإرباك ليلي الساعة التاسعة مع هُتاف «حرية.. حرية».

وبالتزامن مع خطوات الأسرى التصعيدية، تواصل إدارةُ سجون الاحتلال قمعَها بحق الأسرى، حَيثُ اقتحمت قوات القمع، أمس قسم (3) الجديد في سجن نفحة، وقامت بعمليات تفتيش واسعة، لمجموعة من الغرف.

وتتكثّفُ الدعواتُ الفلسطينية بضرورة دعم الأسرى وإسنادهم ونصرتهم في كافة الميادين، على المستويين الشعبي والرسمي، كما يواصل الأسرى حالة التعبئة تزامناً مع خطوات العصيان المفتوحة، وُصُولاً إلى الإضراب عن الطعام في الأول من شهر رمضانَ المقبل، تحت عنوان «بركان الحرية أو الشهادة».

يُشارُ إلى أن الأسرى شرعوا في 14 شباط/ فبراير الماضي بخطوات نضالية، بعد أن أعلنت إدارة السجون وتحديدًا في سجن «نفحة»، البدء بتنفيذ الإجراءات التنكيلية التي أوصى بها بن غفير.

انطلاقُ المناورات الإيرانية الروسية الصينية البحرية المشتركة

المسيرة : وكالات

أعلن المتحدِّثُ باسم مناورات الحزام الأمني البحرية المشتركة 2023م، انطلاقَ المناورات الإيرانية الروسية الصينية البحرية المشتركة وتنفيذ عمليات إطلاق نار ليلي على أهداف جوية خلال هذا المناورات، وتقام هذه المناورات في شمال المحيط الهندي بمشاركة الوحدات البحرية لهذه الدول الثلاث.

وقالت وزارة الدفاع الصينية، في بيان: «اتفقت القواتُ المسلحة الروسية والصينية وإيرانية على إجراء المناورة البحرية المشتركة تحت عنوان «حزام الأمن البحري 2023» في الفترة من 15 إلى 19 مارس في بحر عُمان».

في السياق، أكّد قائد القوات البحرية في الجيش الإيراني الأدميرال شهرام إيراني: أن «توفير الأمن البحري هو الأَسَاس للمناورات البحرية المشتركة 2023».

وقال قائدُ القوات البحرية الإيرانية: «لقد استطعنا أن ننقُلَ المفاهيمَ القتالية بين قوات البلدان الثلاث المشاركة في المناورات».

وأضاف: أن «دولَ المنطقة هي المصدَرُ الأكبر لتأمين النفط في العالم وهذا يوجب علينا ضرورة توفير الأمن في هذه المنطقة».

وتابع: «لكل الدول في المنطقة الحق في الدفاع عن أمنها والعالم خرج من الاحادية»، وقال: «يمكننا إشراكُ جميع من يريد أن يدافع عن امن المنطقة».

الشيخ دعموش: للإسراع في انتخاب الرئيس وعدم تضييع الوقت

المسيرة : متابعات

أكّد نائبُ رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله»، الشيخ علي دعموش، في خطبة الجمعة، أن «أعداءَنا اليومَ يعملون ليلاً ونهاراً، وبكل الوسائل والأساليب، على إبعاد الأجيال والشباب عن المساجد؛ لأَنَّهم يعرفون حجم تأثير التعبئة المسجدية في إقبال الشباب على التدين والتزام ثقافة المقاومة والانخراط في المقاومة».

وقال: «إن أمريكا وإسرائيل والغرب يراهنون على إبعاد جيل الشباب عن ثقافة المقاومة، ويعملون على إفسادهم عبر ثقافة التفاهة والميوعة والترويج للتحلّل الأخلاقي والاجتماعي وللشذوذ الجنسي والمخدرات، ولكن بفضل الله حتى الآن هم خسروا رهاناتهم، ولم ينجحوا في التأثير على جيل الشباب، بدليل أن شبابنا ما زالوا يحملون ثقافةَ المقاومة وفكرها ويرفعون رايتها، ويتنافسون على المشاركة فيها».

وختم: «لذلك على أمريكا والغرب وحلفائهم أن ييأسوا من التأثير على هذا الجيل وعلى الأجيال القادمة؛ فالأجيال الحالية والأجيالُ القادمة ستحملُ نفسَ الثقافة والإيمَان والالتزام والعزم والإرادَة والروحية، ولن تستسلم، وستمضي في طريق المقاومة، اليوم إنقاذ البلد من أزماته الداخلية المتصاعدة لا يكون بالتمنيات واللامبالاة وانتهاج سياسة التعطيل، بل بالعمل الجاد وتحمّل المسؤوليات، والترفّع عن الكيديات والحسابات الضيّقة، والإسراع في انتخاب الرئيس، وعدم تضييع الوقت؛ لأَنَّ الرهان على الوقت ليس في مصلحة أحد».

إيران: كنعاني يرُدُّ على بيان البرلمان الأُورُوبي بالشأن الداخلي

المسيرة : وكالات

رَدَّ المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، على بيان البرلمان الأُورُوبي التدخلي، وقال: «من المثير للدهشة إصدار البرلمان الأُورُوبي بياناً وتكراره الاتّهامات الباطلة التي لا أَسَاس لها ضد إيران، بينما تتم بجدية متابعةُ قضية حالات الإعياء في بعض المدارس».

وقال كنعاني: «بينما تتابعُ الجمهورية الإسلامية الإيرانية بجدية هذه القضية على أعلى المستويات بالبلاد، وتواصل فرق وزارة الصحة المتخصصة تحقيقاتها الميدانية والعلمية بجدية، يعتبر صدور قرار من البرلمان الأُورُوبي وتكرار اتّهامات واهية ولا أَسَاس لها من الصحة ضد إيران مدعاة للدهشة والأسف».

وأضاف: أن «النتائجَ الأوليةَ للسلطات القضائية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تشيرُ إلى التعرف على بعض مرتكبي هذه الجريمة، وفي الحقيقة إن نظامَ الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو الذي يجب أن يكون المشتكي والمدعي في هذه القضية المشبوهة وغير الإنسانية».

وتابع: «إنه لمن المخجل أن يقوم البعض بجعل سلوكيات عملاء وتابعين في هذه الجريمة، كأدَاة لتشويه الصورة، وافتعال الأجواء ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واستخدامها كملف جديد لمواصلة عداواتهم التي لا نهاية لها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وأضاف: «للأسف، أصبح البرلمان الأُورُوبي مكانًا لهذه الشخصيات المشبوهة والمتطرفة لنشر الكراهية ضد الشعب الإيراني ومشروع الإيرانوفوبيا».

وختم كنعاني مؤكّداً: «أنه في ضوءِ السلوك الأخير للبرلمان الأُورُوبي، لن يكون مستغرَبًا أنه إذَا تم الكشفُ عن المجرمين المتورطين في هذه الجريمة ومعاقبتهم، سيقفُ البرلمانُ الأُورُوبي مرةً أُخرى باسم حقوق الإنسان؛ للدفاعِ عن هؤلاء المجرمين والمطالبة بعدمِ معاقبتهم».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1611)
السبت
26 شعبان 1444هـ
18 مارس 2023م

ننبّـه شـعبنا إلى اليقظة والجهوزيـة أمام كل الاحتمـالات، ومنها عودة الحرب، نحن في حالة حرب مسـتمرة، ولسـنا في اتفـاق هُدنة، وهناك خفض للتصعيد في ظل وساطة عُمانية مشكورة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

العدوُّ السعودي مستمرٌّ في المراوغة والمماطلة

محمود المغربي

دخلنـا في العالـم الثانـي لوقف العمليات العسـكرية، وكنـا ملتزمـين في ضبـط النفس إلى أقـصى حَـدّ رغم الاسـتفزازات وعـدم التـزام العـدوّ بـكل مـا تـم الاتّفاق عليـه؛ ليـس ضعفـاً، ولكـن رغبـةً في السـلام وإتاحـة الفرصـة أمـام النظـام السـعودي؛ لمراجعة نفسـه وتغليب المصلحة السعودية عـلى المصالـح الأمريكيـة، ومنح الوسـطاء مزيـداً من الوقتِ؛ للتحَرّك في مساعيهم الرامية إلى وقف كامل ودائم للعـدوان، وتجنيب المنطقة المزيدَ مـن الصراعات البينية التي تخدم مصالح أعداء الأُمَّـــة.

تجاوزنـا الألـمَ والضغوطـاتِ الشـعبيّةَ الناتجةَ عن المعانـاة الإنسـانية لشـعبنا التـي تسـبب بهـا العدوان والحصار وتآكل الجبهة الداخلية كردة فعلٍ طبيعية على صبر القيادة أمام أكاذيب النظام السعودي وعدم التزامه بمـا وعد الوسـطاء، وكُلُّ ذلك على أمل أن يـدركَ النظامُ السـعودي أننا جـادُّون في السـلام؛ فيما نحـن قادرون عـلى الحـرب وأكثر من أي وقتٍ مضى، ونسـتطيع كسرَ العظام، وحتى نُثبِتَ للشـعب اليمني وللعالم أن الأنصارَ ليسوا آلةَ حرب ومدمني معاركَ -كما يقولُ الأعداء-، بل نطمحُ ونسعى إلى السلام ورفعِ المعاناة عن أبناء الشعب اليمني والنهوض بالوطن.

إنَّ العـدوَّ السـعوديَّ مسـتمرٌّ في المراوغـة والمماطلـة والتحشـيد العسـكري في كافة الجبهات، ودعم المرتزِقة والجماعـات الإرهابيـة وأصحـاب المشـاريع التمزيقية والخَاصَّة والفاسـدين والفاشـلين، ويرفُضُ الاستجابةَ إلى مطالبنا الإنسـانية التي نسـعى مـن خلالها إلى وقف معاناة الناس، والمتمثلة في: دفـعِ رواتب موظفي الدولة اليمنيـة، وفتـحِ مطـار صنعـاء بشـكلٍ كامـل، ووقفِ عمليات القرصنة البحرية واحتجاز السـفن، والسـماحِ لسـفن الشحن والحاويات التجارية بالوصول إلى موانئ الحديـدة، بمـا لا يدع لنا مجـالاً في الاسـتمرار بالتهدئة التي لم يجنِ منها شعبُنا وبلادُنا شيئاً يُذكَرُ، والعودة إلى سـلوك طريق المقاومة والدفاع عن أنفسنا، وانتزاع حق الشعب اليمني في العيش بسلام وكرامة على كامل التراب اليمني، واسـتعادة الأراضي المحتلّة والسـيادة الوطنية، وحقنـا في الاسـتفادة ممـا لدينـا من ثـروات ومطارات وموانئ ومنافذ بحرية وبرية دون قيود أو حواجز.

العربُ ومصادَرةُ أموالهم في البنوك الأجنبية

فيصل الخليفي

التقيـتُ منـذ فـترة برجلِ أعمـال كويتي، حدثنـي عـن معاناته وغـيرِه مـن العـرب عامـةً، والكويتيـين خَاصَّـة، مـن رفـض البنـوك السـويسرية إعطاءَهـم ودائعَهـم بحجج كثيرة، وعندما قال لهـم: أريد أموالي.. رفضـوا زاعمـين أنَّ: «سـحبَ أيِّ جزء من أمواله سـيؤثِّرُ على البنك، وإن أردتَّ الاسـتثمارَ فنحن سنعد لك الدراسـاتِ الكاملـةَ مع ضمان الأرباح».

واسـتطرد الأخ الكويتي قائلًا: لي أكثرُ من شـهر وأنـا اتصالات بهم، ولكنهـم رفضـوا حتـى إعطائـي عشرةَ ملايين دولار فقط.!

وهـذا حـالُ بقيـة المودعـين في البنـوك السـويسرية، والذيـن لا يريـدون البوحَ أن لهم أمـوالًا؛ لهـذا لا أنصح أيَّ رجـل أعمـال يريدُ أن يسـتثمرَ أموالَه أن يضعَهـا في أيـة بنـوك أجنبية؛ لعـدم القدرة في سحبها إن أراد.

إذن، فـإنَّ أيـةَ انهيـارات للبنـوك في أمريـكا وغيرهـا تهدفُ إلى نهبِ أموال الأمة، ولنا عبرٌ في عدة بنوك، منهـا بنكُ الاعتمـاد وغيرها مثـل الرهن العقاري، وكأن الأموال للعـرب من دول الخليـج والحال في بنك سـيليكون فالي وسويس كارد والبقية تأتـي، الأموال المنهوبة تلك إمـا لتُجَّـار من عـرق جبينهـم أو لفُجَّار من أموال شعوبهم.

تحت الخبر

بقلم/ محمد منصور

لأَنَّ معظـمَ الإعـلام في المنطقـة عبـارةٌ عـن ضجيـج يومي، بتمويـل سـعوديّ وإماراتي وقَطري، يبـدو الاتّفاقُ السـعوديُّ الإيراني خبرًا عاديًا جرى تناولُه خبريًا وتحليليًا ليوم واحد فقط مـن على هذه المنابـر الخليجية، والسـببُ، في تقديري المتواضع، أَنَّ هـذا الخـبر لم يكن سـارًّا لواشـنطن وتل أبيـب؛ لذلك أدخل الإعلامُ الخليجي هذا الاتّفاق في خانة الاعتيادِ، انظُرْ للمسـاحات التـي يفردُها هذا الإعلام لأخبارِ القيادة الأوكرانية على حسـاب مسـاحة خبرية عادية لأخبار القيادة الروسـية، والسـبب ذاته أمريكا سياسـيًّا تربح طهران والرياض من هذا الاتّفاق بمقدارٍ نسبي، لكن ماذا عن قائمة الخاسرين؟

الخـاسرون أوَّلًا: المرتزِقةُ العربُ، وفي المقدمة قُطعان الدنبوع وعلي محسن والعليمي،.

الخاسرُ الثاني: الكيانُ الصهيوني الذي كانت الرياضُ لعقودٍ جسرًا ماليًّا وإعلاميًّا لاستهداف إيران وتشويهها ا

أَمَّا ثالثُ الخاسرين؛ فهـي: أمريكا، يكفي أن الاتّفاقَ وُقِّعَ في بكين.

والذين يقولون: إن أمريكا تقفُ وراء هذا الاتّفاق، يتجاهلون حيثيةَ الصين كراعي وحيدٍ لهذا الاتّفاق.

هناك من يسـأل: أيـن صنعاء مـن هذا الموضـوع؟، للتذكير فقط، قبلَ فترة كان هناك تقارُبٌ إماراتي إيراني بعدها بساعات كانت طائراتُنا المسـيَّرةُ تقصفُ أهدافًـا مهمةً في دبي وابوظبي، يومها هرع الإماراتيون إلى مسـقط، ومنها فهموا أن قرارَ اليمن في صنعاء وليس في مكانٍ آخر.

الريـاضُ تعـرفُ هـذه الحقيقةَ مـن الناحيـة النظرية، وقد تعيشُها بشكل عملي إذَا استمر التسويفُ في المِلف الإنساني.

لا تتوقَّفْ عند الرابحين من الاتّفاق النووي الإيراني؛ فهم قلةٌ، تأمَّلِ الخاسرين من العليمي، لنتنياهو، لبايدن، لماكرون، للندن، لأُورُوبـا الغربيـة، للمرتزِقة العرب، الذين ظلوا لعقودٍ يشـتمون طهـران ومحورَ المقاومـة وفجأةً ضاعـت ألسـنتُهم، وارتبكت دواخلُهم مثلما هو حالُ قناةِ «الحدث» السعوديّة.

للمسـاهمة
في رعايـة وتأهيل أسـر الشـهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي (999999)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٠٢٩٨٧٠١٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠١٠٠٠٥٥٠٣٥٤)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٤٠١١٨٤ - ٧٧٢٦٦٦٤٩

مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء